بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
العليم علام الغيوب المتكلم الحكيم الخبير
الهادي
...

الحمد لله وحده، مؤلف مناقب الكتاني ترجم له ابن عسكر في الدوحة فقال فيه ومنهم الشيخ
المشهور عند الصدور والقرويات الذي قلت فيه الشرفاء وارث العلم النبوي ولي الله تعالى
أبو الحسن سيدي علي بن ميمون الشريف الحسني أصله من ... وكان في بدايته من أهل البطالة الذين تهوى لهم الغطاء
بمعرفة بالشعر ... في أيام الأمير أبي الحسن علي بن ... فكان ... وكان في فنون كثيرة من العلوم
مثل الفقه واللغة والعربية ... وغيرها ... العلم حسبما ... في رحلته التي بعث بها إلى ...
مشايخه من علماء فاس منهم أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي وأبو محمد عبد الوهاب الزقاق
وغيرهما وهم مشهورون بين الناس ثم إنه ... إلى ... الاجتهاد فاعتكف بجامع القرويين
و... على نفسه أن لا يخرج منه حتى يريد الله تعالى ... من أوليائه فأقام هنالك مدة إلى أن
بدرت ... إلى ... المسجد ... القرآن ... حسن والناس يجتمعون
... المسجد ... قبل الزوال ... فبينما هو ... بكاء ...
فقال له الشيخ ... بصير ... وسلم عليه ... عليه السلام
... البصير ... في المسجد
فقال له البصير ... فقال ... الرباني ... ولي الله
... الشيخ الغربية فقال له البصير ... في ... بالله العظيم ...
... بلاد المشرق ...
فقال له ... الشيخ ... وهو ... بفكر ... الله
... الله تعالى ... إلى بلاد المشرق ... وهو ... الخلق ...
... الطريقة ... الشاذلية ... المغرب ... طريقته
... جميع ... والبدع ... السنة ... غربة الإسلام ...
... البرعة ... أصول ... الطريقة ... الشرفاء ...
... الله عنه ... الكرامات ... ومن ... الحق ...
... الأولياء ... علمه ... بالشام ...
... بدمشق في أوائل جمادى ... الثلاثين ... غفر الله له
... عظيمة ... عنها ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير إلى الله الغني به عمن سواه علي بن ميمون
ابن أبي بكر علي بن ميمون الإدريسي ثم الحسني المغربي ثم
المنشأ في بلدان الطاعة الدمشقية تداها الله بمنه لما كان من
أمر الله الاجتماع مع بعض الإخوان من أهل العلم بالطالعية صحبة
المذكورة في النصف الأخير من شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة

بحثني بباب قول الشيخ الجرومي رحمه الله ورضي عنه النعت تابع للمنعوت
في رفعه ونصبه وخفضه إلى آخر المسألة فأجرى الله من فضله على جناني ما أنطق
به لساني من معاني التوحيد ما لا شيء مثله علي من غير معرفة اللبيب وجرى
بالي مسائل من هذا الكتاب المذكور كقوله الكلام هو اللفظ المركب إلى آخره وقوله
المبتدأ والخبر والأسماء المرفوعات والفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله من سائر أبواب هذا
الكتاب وكان ذلك من معارف التوحيد وكان في الجماعة من الفقهاء المذكورين فقيه
فلما سمع ما وقعت الإشارة إليه من معاني التوحيد قال لعلك تجعل على هذا
الكتاب شيئا من هذا المعنى ننتفع به فقلت له إن كنت ترغب به إلى معرفة
فلا بد من المغرب فقال نعم ثم قلت له وأنا إن شاء الله نستخير الله
في ذلك فلما استخرنا عليها به تكون معي وما بالتوجه به إلى فلا بد بعون الله وتوفيقه
فإني من نفسه بقول نعم ومقصد به فيما هالني أصبغها أذهب دارا أبا من أدرى بعد إلى
وأخي من ولد من ذي رينه ولم تكن منشأي وإنما طلبت جميع العلم مرة ذلك
من عشرة التسعين وثمانية إلى عشرة التسعين أو في بيانهما وأما منشأي
ففي بلاد بني نالمن بلاد غماري حفظها الله بعينه التي لا تنام وتخصيص فاس
بالتغيير بالبغد دون سائر بلاد المسلمين لما تقدم من تونسها دار أبا بي دارا ومن
بالمغرب دافطا والكوني من علي بيعا في زمن مستغنى بشير من جهة السنة ومعرفة
واصطلاح الصالحين فكان ذلك عدد حبا ووسيلة لمعرفة اصطلاح القلبي
يوجب علي ذلك شكر ربي ومن الشكر في ذلك تبيين ما من به علي من فطر في
الذي سيراه لك لأمر هذا الأمر لكل هل تلك البلدة ولا هم مشتغلون بدرس هذا الكتاب
ولا تدريسه وتعلمه وتعليمه دون سائر البلاد على ما رأيت وعلمت بعضهم
من أهل العلم النحوي يعلمونه للكرسي وأوفيه قابلية للعقل لا نياتهم صالحة
زادها

واعلم أيها الناس وفقنا الله وإياكم أن كان لابد لكل مرجوت من الله أن يجعل
هذا الشرح شيئا من الصدور ولما كانت ألفاظ الكتاب مبينة لكلام العرب
تكون إن شاء الله معاني ألفاظ الشرح مبينة لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد
العرب قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه والمقصد إن شاء الله
أن يكون مفهومه في معرفة التوحيد عند كل باب من أبواب الكتاب المذكور أو فصل
من الفصول مقتبسا ذلك من ألفاظ الكتاب حسبما يقع التنبيه على ذلك في محله إن
شاء الله ولست ملتزما الكلام في كل باب أو في كل فصل بل ذلك على ما يفتح
به الفتاح العليم إلا أن يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ويجب على من يطالع هذا
من أهل الإنصاف والسعي في مرضاة الله ممن يعلم هذا الكتاب لطالب النحو
أن يعرفه أولا عند كل باب بالمفهومة التي تفهم منها في معرفة الله لأن معرفته
مقدمة على معرفة غيره قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعرفون
ولا اشتغال بمعرفة النحو وسيلة إلى معرفة كلام العرب ومعرفة اللغة التي أنزل
الله بها كتابه وبعث بها نبيه ويفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب
والسنة وسيلة إلى العمل المأمور به فيهما فكان تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ولما أن كان الأمر كذلك وجب علينا أن نعرف أولا من أمرنا
ونهانا لنمتثل ما أمرنا به وننتهي عما نهينا عنه لنكون حنفاء مؤمنين على قاعدة
صحيحة قال تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فتقوى الله ورضوانه معرفته ورضوانه
في معرفته وعدم رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته أي ما يجب له تعالى وما
يستحيل وما يجوز وما يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما
يجوز فإذا علم الطالب أولا ما يجب عليه من معرفة الله ورسله ساغ له ورسوله
أن يتعلم ما أمر الله به ورسوله ومن ذلك النحو المشار إليه ومعرفة لغة العرب التي أنزل الله
بها الكتاب العزيز ومعرفة ما أتانا به نبينا ومعرفة سنته وإنما أمرنا باتباعه بالكتاب وسنته
والسنة قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وأقبح من القبيح أن يتعلم الإنسان أو يعلم إصلاح اللسان ولا يتعلم أو يعلم إصلاح
أن

اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذي هو محل تقوى الله تعالى فالنحو على
قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند العقلاء اكد وانفع
من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجزم بخسران التلميذ الذي يتكلم بكلام العرب وينطق
بلسانه بما يتكلم به من مرفوع منصوبا او مخفوضا او بالعكس ويكون في حاله متخلقا
بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي بهذا الذي رضي عنه
الله ورسوله ويوجد نحوي اللسان غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو
الغالب في زماننا هذا وذا المذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
يأتي زمان على هذه الامة فهلاكها وقال العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله
على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل
بمعرفة نحو القلب حجة على صاحبها لا له لانه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة
نفسه بالرياء والعجب في معرفة ذلك وفهمه وتحصيله فحينئذ يكون نحو لسان
الفم ناشئا عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان الفم ترجمان عن حقيقة ما في
النفس والقلب فكل من لم يعرف نحو القلب فنحو لسانه ترجمان نفسه وقد
قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار اليه بالحديث
المتقدم فيما يجب اذا على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم معرفة نحو
القلب اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا وعادة وعرفا
ولا معرفة نحو القلب بمعرفة الهوى بالقلب لا بلسان الفم ثم من زاغ بدعوى معرفة
الله باللسان وهو جاهل القلب وتلك المعرفة انما هي وبال عليه لا نفع
من علم اللسان الذي هو حجة على ابن ادم فكل من يزعم علم التوحيد وهو محب
للدنيا جمعا وباشرة لانه مخالف للكتاب والسنة قال تعالى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وتراه لا يوجد في
زماننا هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما ابتلوا
به فمعرفة الله التي هي نحو القلب لا بد منها فمن معلم يعلمها لكل طالب
قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله
وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان
المعلم للنحو اللساني جاهلا بالنحو القلبي يجب عليه ان يطلب على من
يعلمه نحو القلب اولا حتى يعرفه ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب وان لم يشتغل

بغير ظلم

٢

بغير ظلم نفسه وغشها وظلم غيره وغشه لان معلم نحو اللسان لا يتعلم منه
الا بوصفه وهو علم اللسان ولا يتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه غالبا
وهذا مشاهد مدرك بالحس والمعنى وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على
طينة مبدئه والمرء على دين خليله وبئس هذا لمن خالط بعلم النحو ومتعلمه
بل يجب ذلك على كل من طلب اي فن من فنون العلم تعلما او تعليما ان يعرف
به اولا معرفة قلبية وان لم يعرف به فهو عليه وبال وحسرة وندامة يوم لا تنفع
ندامة ولا تسر من لم يعرف التوحيد وعلمه من كل علم وكل كتاب وكل باب
وكل فصل وكل كلمة وكل حرف وكل صوت وكل مشهود فليس من علم العارف
بعلم التوحيد ولا ينبغي ان يقال في حقه عالم بل هو نطاق يقع اخبار الناس
من دنيا اقوالا وافعالا واحوالا وتلك عوارية قال صلى الله عليه وسلم العارية
مؤداة اي ترجع الى صاحبها فالمتكلم في علم التوحيد بمجرد نقل قول
المتكلمين في ذلك لا يكون من اهل التوحيد القلبي وهذا فيما طالب التوحيد
الطالب على ان التوحيد القلبي واياك من الوقوف على مجرد التوحيد اللساني
فيكون لك علم لسانك حجابا فاذا اتقى ربه هذا فينبغي جمع الكتاب بحسبه كما
ويسوى ان شاء الله مقصرنا فبالله اقول: الحمد لله المتفرد بازليته وابديته
المنزه بذاته وصفاته واسمائه وافعاله العليم القوي الحي المريد السميع البصير المتكلم
الحي الذي كان ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وليس هو في مكان ولا يخلو
منه مكان تعالى ان يحل في مكان او خارجا عن المكان من كان ولا مكان ثم كون
المكان وبين للانسان تعرفه احديته ذاتا ولعلمه وحدانيته بالاسماء الحسنى والصفات
العلى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اوجد الموجودات المحدثة فاسمى او وجود ذاته
الغيبية وتجلت اسماؤه ارحامها احكامها فيها وفيما يظهر منها باطنه فسبحانه
من جواد تكرم علينا ببعثة اكرم خلقه بشيرنا ونذيرنا محمد شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واوجب علينا الايمان به واتباعه فقال جل من قائل
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واصحابه افضل الاصحاب وامته افضل الامم اللهم
وسلم وصل عليه وعلى ساير اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى اله وازواجه
وذرياته ورضي الله عن كل اصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم الى يوم الدين

ايها السائل وفقنا الله واياك لمرضاته وعافانا اجمعين من مخالفاته فقد اجبتك الى سؤالك
مستعينا بالله مستعينا به سائلا من فضله ذلك في العشي والابكار من شهر شعبان
من سنة المؤرخ بما قبل واعلم انه لا بد من تقديم ما تقربه واجب شرعا وهي
العقيدة الواجبة على كل مكلف في حق الله ورسله ليستفاد ان شاء الله منها فيما بعد
وليستفاد فيما معه بعده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه العقيدة
تنبيه اعلم رحمنا الله واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود اول
واخر ليس لوجوده ابتداء ولا اخر ينتهي انقضاؤه عز وجل ذاته وصفاته لا ذاته لا تشبه
الذوات وصفاته لا تشبه الصفات من صفات ذاته العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع
والبصر والكلام ويجب على كل مكلف ذكرا كان او انثى حرا كان او عبدا ان يعرف ما
يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسله صلى الله عليهم وسلم وما يستحيل
وما يجوز فمما يجب لله تعالى الصفات المتقدمة الذكر ومما يستحيل في حقه اضدادها
وكل وصف لا يليق به كالحلول والتشبيه فهو تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يشبه
شيئا ولا يشبهه شيء وهو الشيء اي شيء اكبر شهادة قل الله … لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومما يجوز في حقه
تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم واعدامهم بعد وجودهم واحياؤهم بعد موتهم وبعث
من في القبور ومما يجب في حق رسله صلى الله عليهم وسلم انهم صادقون في جميع ما اخبروا
به واتوا به عن ربهم وان الجنة حق وان النار حق وان القبر حق وان الحساب حق
وان الميزان حق وان الحوض حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وانهم بلغوا الى امتهم الرسالة والامانة ونصحوا الامة وجاهدوا في الله حق
جهاده ومما يستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات وكل وصف يستنقص به البشر
ومما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام الاكل والشرب والنوم والنكاح قال صلى
الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا فليس منا … واعلم
ان هذه العقيدة بعينها قد شاء الله بفضل الكلام شيء … معلق القاضي
قبل هذا التاريخ … فقد رأيته يوضع الى رسالة المسماة رسالة الاخوان من اهل
الدين وحملة الفقه ان مراده هذا الشرح فليطلبه هنا ثم الله المسؤول بفضله في القبول والنفع
بما قلت وانما اقول بانه الكريم مسؤول وافضل ما سؤل … قال الشيخ رحمه الله الكلام

هو اللفظ المركب المفيد بالوضع اعلم ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم وحادث وكلاهما
صفة فصفة المحدث حادثة وصفة القديم قديمة والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو
الخالق والمحدث هو المخلوق والمخلوق صفته صفة المخلوق وصفة الخالق على قسمين قسم
متصل بالذات الموصوفة منها الوجود والقدم والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام وقسم ليس بمتصل بالذات الموصوفة ولا منفصل عنها اي
لا يجوز ان يقال لا بأن لا متصل ولا منفصل وهي صفات الافعال اي صفات افعال الذات العلية
وهي المخلوقات كلها بل الموجودات باسرها فعل الله وخلق الله وصنع الله الذي اتقن
كل شيء قال الله تعالى الله خالق كل شيء وقال جل من قائل والله خلقكم وما تعملون ومن عمل
الانسان كلامه الذي هو صفة ذاته في ذاته المحدثة وصفتها صفة للذات القديمة المقدسة ولذلك
قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع فان قيل الكلام ليس بعمل
انما هو قول فالجواب ان العمل على قسمين قسم عمل القلوب وقسم عمل الجوارح وعمل الجوارح
كلها وكله ناشئ عن عمل القلب ومن عمل الجوارح الكلام
باللسان واللسان جارحة فالكلام من عمله وله اعمال غير الكلام ولكل مقال مقام ولكل
مقام كلام لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ومعنى نشأ عن عمل القلب اي لا تعمل
جارحة من الجوارح الظاهرة ولا تتحرك الا بواسطة القلب لان القلب محل الالهام للاقوال
والافعال والحركات والسكنات فهو السبب لما يظهر على الجوارح الظاهرة من قول
او فعل حسنا كان او قبيحا … عمل الجوارح الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التي هي
صفتها وهو الكلام صفة للذات … القديمة العلية كما السمع صفات العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وهي محدثة لحدوث الذات التي هي صفات
لها ومعنى تفارق صفات الخالق صفات المخلوق فصفات الخالق قديمة بقدم الذات
الموصوفة بها وصفات المخلوق محدثة بحدوث الذات الموصوفة بها والذات المحدثة
وصفاتها ثمرة من ثمرات الذات القديمة قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال
كلاهم وقال بعض فسمته بعلم المخلوق ثمرة من ثمرات علم الخالق وقدرة المخلوق ثمرة من ثمرات
قدرة الخالق وارادة المخلوق ثمرة من ثمرات ارادة الخالق وحياة المخلوق ثمرة من ثمرات
حياة الخالق وكذلك السمع والبصر والكلام فعلم المخلوق له مبتدأ ومنتهى كما ان ذاته
لها مبدأ ومنتهى وعلم الخالق لا مبدأ له ولا منتهى كما ان ذاته لا مبدأ لها ولا منتهى وكذلك
الحكم في باقي الصفات القدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام واضداد هذه الصفات

لا يجوز في حق الخالق ومن تقدم ذكر معاني التغيير ويجوز في حق المخلوق وجوازه فيقال
في حق المخلوق جاهل عاجز غني فقير ميت واصم واعمى وابكم ويوجد من هو موصوف بهذا
او ببعضه من المخلوقين ولا يجوز شيء من هذا في حق الذات العلية وهذه الذات الكريمة المعظمة
المقدسة لها اسماء قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهي مماثلة للصفات
فيقال فيها اسماء صفات الذات اعني جميع اسماء الذات العلية وتنقسم الى ثلاثة اقسام
قسم هي هو وهي منها الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي
صفات المعاني وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي السبع المتقدمة الذكر العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام فالصفات بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام
وتنقسم الاسماء كذلك على ثلاثة لانها مماثلة لها وتنقسم ايضا باعتبار اخر الى قسمين
لا ثالث لهما قسم مماثل لصفة الفضل ويقال لها اسماء اللطف وقسم مماثل لصفة
العدل ويقال لها اسماء القهر وهاتان الصفتان من صفات الذات العلية قال تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي ويقال فيهما صفتا الجمال والجلال وبعضهم مماثلي
للصفتين قال تعالى ... في الجنة ومن في ... هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى
النار ولا ابالي فيمسك عما يفعل فالجمال هو الفضل والجلال هو العدل قال تعالى ذو الجلال
والاكرام اي ذو هاتين الصفتين لا انفكاك لهما عن باقي الصفات كما لا انفكاك لكل الصفات
عن الذات وكل صفة من الصفات وصفة من الذات ... معنا فكل
فهي متصفة بالباقي بالطرف الظاهر وكذلك الاسماء لانها مماثلة للصفات كما تقدم ومن
ذلك من اسمائه الظاهر الباطن المعطي المانع الضار النافع القابض الباسط فصل
فاذا فرغ الشيخ لتلميذه من هذا الفرض الواجب التقرير وفهمه فهما قلبيا صار له معرفة مبادئ
توحيده والفهم القلبي هي المعرفة القلبية وذلك التخلق بالاخلاق المحمودة من الشكر
والاخلاص والتواضع والرضى والصبر والعفو والصفح والى غير ذلك من الاخلاق المحمودة
ويتخلى عن اضدادها وهي من الاخلاق المذمومة: العجب والرياء والكبر والحسد وعدم
الرضى وعدم الصبر والغضب والحقد والرغبة في الدنيا وحب اهلها وغير ذلك من
الاخلاق المذمومة فاذا تخلى عن المذموم وتحلى بالمحمود تخلية وتحلية قلبيا صار نحو القلب
فنحو القلب مقصده من الاخلاق المذمومة ويسمى النحو المذموم في حقه الواجب اصلاحه
وجوبا اكيدا وجب من جهة اللسان من نحو التلفظ به بكلام العرب على مقتضى قواعد
لغتهم فاذا كان المعلم وهو الشيخ المدرس جاهلا بالنحو وقعت الاشارة من معرفة

نحو القلب

نحو القلب واصلاحه وجب عليه وجوبا مختوما القلب على ذلك حتى يحصله فاذا حصله
لما يجب حينئذ يباح له التعليم والتدريب للطالبين فاذا تصدر للتعليم وجب عليه
عند ابتداء تدريسه ان يعلم التلامذة والطلبة اول ما وجب عليهم وهو معرفة
ربهم وتنزيهه وجوبا وجوازا واستحالة ثم يعلمهم بعد ما طلبته نفوسهم ومن لم يقتبس من كل
فن من فنون العلم وكل باب وكل فصل وكل مسئلة معرفة الصدور سؤاله وهو التوحيد الواجب
على كل مكلف بعد جاهل به ومن كان جاهلا به فانه بالتعليم النافع انما تعليمه وعلمه
لساني وذلك لحجة الله عليه كما في الحديث المذكور قبل واعلم ان نحو القلب هو ... خالص
الواجب علينا في عباداتنا بقوله تعالى فادعوا الله مخلصين وقوله قل اني امرت ان اعبد
الله مخلصا وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فاذا علم الشيخ تلميذه هذه المعرفة
على صفة ما تقدم ذكره فليشرع بعد في تعليمه نحو اللسان على الترتيب العربية او غيره من العلوم
سائر العلوم على مقتضى ترتيب الكتاب حسبما هو معلوم وصدق عليه حينئذ نحو الجنان والله
واللسان نحو الظاهر والباطن شريعة وطريقة وذلك هو الكمال قال صلى الله عليه وسلم الشريعة
مقالي والطريقة فعالي فيكون المتخلق بهذا تابعا للنبي ظاهرا وباطنا وبذلك امرنا قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه الاية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث وقوله الكلام
هو اللفظ المركب يعني كلام المخلوق وكذلك قال ابن مالك رحمه الله في الالفية كلامنا لفظ مفيد
معنى ولا يشترط ان يكون معناه من الخلق بالصفة والتركيب صفتان مخلوقتان وتعالى الخالق
عن صفة المخلوق بهذا الحد الذي ذكره المصنف رحمه الله الكلام هنا في حق كلامنا واما كلام ربنا
فليس بلفظ ولا مركب ولا بصوت ولا ... ولا حرف ولا بلسان ولا فم ولا شفتين وليس بجوهر ولا عرض
بل ليس كمثله شيء كما ان الذات المقدسة الموصوفة بهذا الكلام لا مثل لها فهذه الصفات
كلها مستحيلة في حق الله تعالى لانها صفات خلقه فالله وصفاته مخالف لخلقه وصفاتهم
وما فيهم من المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وكلام الخالق يجب ان يفهم ويعتقد في بقية
الصفات من العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من جميع
الصفات الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة البصر وبطشنا بحاسة اليد
والله تعالى مخالف لذلك كله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سميع لجميع
المسموعات بصير لجميع المخلوقات وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا بهم من اول خلقهم
وامرهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
ثم احاط بكل شيء علما وكما احاط علمه بكل شيء احاط سمعه وبصره وقدرته

وإرادته وحياته وسائر صفاته سبحانه وتعالى وقال الحق عز من قائل وما قدروا الله
حق قدره وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقل رب زدني علما فـ...ه وانقسامه ثلاثة
وفي اقسام كلامنا الفقهي التي كتب ينقسم الى ثلاثة اقسام لا رابع لها ووجه ذلك
ونبين غريب عجيب وذلك انه سبحانه وتعالى لما اراد الله القديم ايجاد الموجودات المحدثة العوالم
ما سواها وما بينها من وجوهها التي من اجلها اوجدت من الحقيقة المحمدية ومن مرتبة العلم
القديم اعني جعلت مظهرا له من العلم القديم ومن اسمه العليم من هذه الموجودة ما العبد اليه وجد
به من الكلام المنقسم الى ثلاثة اقسام ومن باب كلامها تكليف جميع الانس كما ان من بابه اسماعها
سمعت الاسماع وجرت الابصار وجمعت الاجسام وشفيت القلوب وسعدت الارواح وعملت
الاشباح ثم جاءت هذه الجوهرة الصمدية اليتيمة والجوهرية الواحدة الاحدية المكونة الكونية
العلية بالكلية ملة الحنيفية وهي حقيقة متعبد بها وهي الملة المحمدية وهي السبيل وهي
الصراط المستقيم قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهي
تنقسم الى ثلاثة اقسام شريعة وطريقة وحقيقة قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي
والطريقة فعالي والحقيقة حالي فجاءت الحكمة في ثلاثة اقسام جارية على حكمة في ثلاثة
اقسام فالحكمة الاولى الجارية الوحي المنطوق به شريعة وطريقة وحقيقة والحكمة الثانية
التي عليها الكلام المنقسم الى ثلاثة اقسام الاسمية والفعلية والحرفية وفي هذه القسمة
الثلاثية البرزخية التي نوعتها بعد هذا ان الحكمتان العظيمتان الوحي القديم والكلام
الفقهي المحدث الذي بها سمي الوجود صلى الله عليه وسلم اشارة الى الحقائق الثلاث الوجودية
وهي موجودة بنفسها غير مفتقرة الى محل وموجودة بغيرها وهي مفتقرة الى محل
وموجودة بغيرها ولا تفتقر الى محل فالموجودة بنفسها غير مفتقرة الى محل هي الذات
العلية الازلية الواجبة التي كانت ولا شيء معها وهي الان على ما كانت عليه من الوجود
والصفات المنزهة المقدسة والاسماء العلية الزكية والافعال البرزخية السنية صنع
الله الذي اتقن كل شيء وهو بكل شيء عليم والحقيقة الموجودة بغيرها المفتقرة الى محل
هو العرض وهو موجود بغيره مفتقر الى المحل والحقيقة الموجودة بغيرها التي لا تفتقر الى محل
هو الجوهر الفرد ... من هذا ان الحقيقة الموجودة بنفسها الازلية المنزهة عن
المحل الموجودة على الاطلاق اوجدت الوجود المقيد هو الجوهر والعرض ونتيجتهما الحقيقة
المحمدية التي سميت الوجود المطلق وانشأها الوجود المقيد من الجوهر الفرد بما بعد المفتقر

اسم

اسم من اسمائها الارضية في الملكوت المختص بذلك الدوام وتجلت الحقيقة الحقية
الازلية الربوبية في الحقيقة المحدثة العلانية الجوهرية الارضية الشبحية بثلاث حقائق
في ثلاث حقائق في الثلاث المتجلي بها الشريعة والطريقة والحقيقة والثلاث المتجلي فيها
اقسام الكلام الثلاثة والشريعة والطريقة والحقيقة من صفات الحقيقة القديمة الازلية
ثم ظهرت صفات الحقيقة القديمة في الحقيقة المحدثة واتصفت بها وصفا عجزت العقول عن
وصفها وادراك حقيقتها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتسمت ببعض
اسمائها قال تعالى بالمومنين رءوف رحيم ولما ان كان الامر كذلك قرن اسمها باسمها في الاذان
والاقامة وغيرهما من شعائر الاسلام فلا يقبل توحيد موحد الا بالتلفظ بهما معا ايمانا
ونطقا وعملا فوجب علينا لذلك معرفة الله ورسوله اي ما يجب لهما وما يستحيل وما يجوز
والعمل بذلك ونفينا عن الجهل به قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما اتانا به عليه الصلاة
والسلام قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم ولو بالصين اي العلم بالله ورسوله والعلم الشرعي وفي الشيء نمير عرض وفي حديث
الاسراء ان الحق تعالى علمه كل خلقه في تلك الليلة علوما ثلاثة قسم امر بتبليغه وقسم خير
فيه وقسم استكتمه تخصيصا به صلى الله عليه وسلم قال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال لا يسأل عما يفعل
وقال فعال لما يريد ونراك تتبسط الثلاثة العددية شيء ما عظيم من هذه الحقيقة
كون هذه الاسماء انقسمت الى ثلاثة ولم تنقسم الى غيرهما من الاعداد ولا منها الا الثنائي
منهما انهى كيف جعلت اصلا في الاعداد الاولى الاحادية ان الاثنين وقد بنت على جميع الاعداد
المعددة المركبة التركيب جمع وذلك ان بعض معاني من الاحاد وقوله اسم وفعل فهم الاسم
على الفعل الاعلى ... الواجب من الاسم فيه اشارة الى الاسم الذات العلية والفعل اشارة
بفعلها وهو ما سواها من الموجودات المحدثة قال تعالى في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني وقال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان من كان موجودا ولا شيء معه ولا مثال له يجب تقديم ذي
اسمه لتقدمه معنى على ذلك من كان معدوما ثم وجد واسمه غيره وله مثل وهو الفعل وهذا الفعل
صفة لهذا الاسم صفة ليست متصلة بذات الموصوف ولا منفصلة عنها ولذلك قيل بالمخلوقات
يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون وقال فلا تضربوا لله الامثال وقال ولله المثل الاعلى اي المثل الضروري الذي
لا يشبهه مثل شيء مخلوق لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعناه انه لا مثال له وكذلك المثل الذي

يعني بدأ وضع به لا مثل له ولا شبيه فيعني أن الاسم بالفعل والفعل بالاسم فالفعل صفة للاسم أي
الفعل المحدث وهو الوجود المفيد صفة للاسم القديم الذي هو الوجود المطلق ويعني بالفعل
بالاسم قال تعالى فيعني عن فوتي وقال اقرأ باسم ربك فيعني بالموصوف بالصفة والصفة بالموصوف
فإنهما كان مجموعا معلوما عرف بالمعلوم منهما وقوله بالاسم يعني بالخفض والتنوين
الى آخر المسألة اعلم ان الاسم على قسمين قديم ومحدث فالقديم له علامات يعرف بها
والمحدث له علامات يعرف بها فمنها يعرف به الاسم القديم الاسم المحدث والمحدث كل ما سوى
الله قال تعالى ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات العلا
العلامات الدالة على وجوده ووحدانيته في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فيعرف بالصفات التي
في نفسه وهو منزه عن القدم والبقاء وبالتي في غيره وما في غيره كالعلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام وبالتي في غيره ولا هو غيره وفي افعال الذات من كل الموجودات قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تبارك الله احسن الخالقين
اي الخافض الرافع ذلك لا من باب النحو الى آخره حسبما هو معلوم لا يستتر بالذي في النحو ان يعرف
الاسم شيئا من العلامات التي يعرف بها الاسم القديم وانما الاسم المحدث وهو مثل الاسم القديم
من العلامات التي يعرف بها وهو اعظمها الاسم القديم الذي اوجده وامره لقوله فيقع عن فوتي
فيما العامه لعبده في العبد عنه تعالى وبوجوده فعرفان كان عدما وعدمه فعدم وجوده وتغير
من حال الى حال قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
ترجعون وانما التغيير من حال الى حال من حال القبض الى حال البسط وبالعكس ومن حال
الغنى الى حال الفقر وبالعكس ومن حال المعصية الى حال الطاعة وبالعكس قال تعالى فألهمها
فجورها وتقواها الى غير ذلك من جميع الامور الضرورية التي المخلوق [illegible] بينهما
قال تعالى كل يوم هو في شأن [illegible] وقوله فإن [illegible] اي تغيير
اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا اعلم ان الاعراب هو البيان
قال صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن واذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها اي تبين ثم اعلم
ان الكلام اللفظي الذي جعل له اللسان [illegible] ويعني في اواخر الكلم هذا التغيير
بسبب العوامل الداخلة عليه اصله من القلب فلا يتكلم اللسان بكلمة او اقل او اكثر الا
وقد خطرت على القلب اولا ثم ينطق اللسان بذلك والقلب ممد بذلك من خزائن العلم القديم
الموجد الممد الذي عنده خزائن كل شيء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال تعالى كلما
ثم ومن الكل الممد القلب الذي هو محل نظر الرب فهو تعلق ممد القلب بكل ما يلفظ به لسان

العـ

الفرائي يلهمه لذلك وكما يقع التغيير في اواخر الكلم اللسانية بسبب العوامل الداخلة عليها
لفظا او تقديرا يقع التغيير في الباطن الذي هو القلب بسبب العوامل الداخلة عليه من خفي اي علم
القلب وغيره من العلامات والمرود تتوالى عليه على الدوام ويعقب بعضها بعضا بل التغيير
كما يقع التغيير في الكلام اللفظي بسبب العوامل الداخلة عليه فمنه عوامل لسانية لفظا
وتلك عوامل قلبية ويقال عوامل ظاهرة وعوامل باطنة مع ذلك كله من خفي اي القاضي الباطن
وقوله لفظا او تقديرا فكما ان هذه اللسانية تكون لفظية وتقديرية فكذلك عوامل
القلب تكون بسبب والسبب على قسمين قول وفعل يسمع او يرى فيكون كذلك موجبا
للخواطر القلبية وذلك تغيير من حالة الى حالة ويغير بسبب من مخلوق فيقول او يفعل
بل بلا سبب ان القدر في المورد وما العام وكل ذلك من مسبب الاسباب قال تعالى كل من عند الله
احسن الخالقين قوله واقسامه اربعة اي اقسام التغيير اربعة الصحيح عائد
على ذلك كله التغيير اللساني والتغيير الجناني فاما اللساني فمعلوم واما الجناني فخواطره تخفى
على القلب وهي اربعة رحماني وملكي ونفساني وشيطاني وبسبب وجودها يقع التغيير
في المحل الجناني كما يقع التغيير في اللفظ اللساني بسبب العوامل الداخلة عليها حسبما هو معلوم
وقوله رفع ونصب وخفض وجزم اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة لصفات
اربع اي بعوض وهو الخفض ويقال الحط والنصب والجزم فالرفع اشارة الى الخواطر
المحمودة وهو قسمان رحماني وملكي والخفض والحط اشارة الى الخواطر المذمومة وهو قسمان
نفساني وشيطاني فهذان الرفع والنصب الذي هو صفة واسطة بين الصفتين المحمودة
والمذمومة وهذا الرفع والنصب هو الخاطر الملبوس الذي ظاهره محمود وهو مذموم يسمى منصوبا
معنى معفوا اي جعله القدر منهي هذه الصفات الملبوسة التي ظاهرها مخالف لباطنها
فهي من زخرف بين علم الغير وصفة بين صفتين ومن في بين [illegible] وهي على قسمين قسم الباس
ونسم الباس شيطاني فمن الباس الشيطاني ان يرى الانسان مشتغلا [illegible] بقصد
ومن الباس النفس على صاحبها ان تشغله في حال صلاته المكتوبة او غيرها مثلا بالتحدث بما هو
بالمعنى او بالصرفة او بالتعليم او التعلم او ما كان من هذا المعنى فهذا الخاطر الذي اشتغلت
به النفس في حال هذه التلبس بالصلاة مذموم لا يجوز الاشتغال به اذ ذاك لان هذا الى ما هو مستحق
الغير بهذه الصلاة فلا يجوز للمصلي ان يشرك الصلاة فيه بشيء وان كان المتعبد به او
بهذه صلاة ليست لشيء كما المشتغل على العبد في عبادته بقوله تعالى فادع الله مخلصين له
الدين وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وما خلا من عبادة عن خلوص القلب في حال تلبسه بهذه

العباد تعزيزا لما هو معبود، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه فإذا اشتغل
في صلاته بغير ما هو من أفعال البر فقد أخل بالشيء كله وهو الإخلاص وإذا أخل بالشيء كله بطل المشروع و
ووجه ذلك ليس في هذا أن النفس المخصوص بها ان هذا هو متعبد به ومتقرب به الى الله
ومقصرها الباطني إذا اشتغل بوسوستها وهواجسها ولغوها من حيث علمها الباطن ان لم يعطها
إذا اشتغل بأفعال البر وأقواله من المندوب الذي رغب فيه بخلاف ما لو اشتغلته بغير ذلك من الأمور
المباحة فيما تهواه وتحبه ومقصرها بذلك لا يتقرب لصاحبها بحال بل بعد ذلك في ذلك
الوقت إخلالا من ذلك لا ثقيل عليها جدا قال تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ومع هذا
في ذلك مما اشتغلت به من التدبر والتفكر في ذلك بالمعنى وبالتعليم والتعلم والصرفة وغير
ذلك من سائر أفعال البر من ملاحظة حظوظها رياء وريابة إلا أن هذه المعاني في الغير هي ما
بالمنة والظن في غير ذلك لصاحبها من الغيبات المتعبد بها فيه شبهة في ما الظن فيه تخاطر بها
هذا ملبوس مذموم كما هو في بالمنة متعبد عنه بالنهي إذ قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون، ولذلك المعنى فيما هو نابها وحذرنا منها قال جل من قائل إن النفس
لأمارة بالسوء وقال فألهمها فجورها وتقواها وقال ويحذركم الله نفسه من فجورها أن تقصد
لصاحبها إذا اشتغل في صلاته بالصرفة ودأبي بالمعنى والتعليم والتعلم ونحو المعلوم وغير
ذلك ومن يريد حظها الى الرياسة والمنة والعلو وذلك تعالى كله على الخلق وذلك كله خلق
الشيطان مسلط للعبد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع
خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير والدليل على أن الخاطر المحمود من ورع وضده مذموم
أن المحمود مشتق للخير دال عليه ومن كان بهذا الوصف فهو مرضي عند الله ومن كان من قبيل عند
الله رفعه الله تعالى قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والمرضي
عند الله أيضا متواضع والمتواضع مرفوع عند الله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله فمفهومه من لم يتواضع لله وضعه الله والمفهوم ضد الموضوع هو المخفوض والرفع
هو التعظيم قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع أي تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن لم يتواضع
فهو متكبر قال تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وقد قال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر واعلم أن من
امتثل إشارة الخواطر المحمودة وخالف إشارة الخواطر المذمومة فهو متواضع متشرع شاكر
محسن

محسن راضيا على الحمد وطائع لله ورسوله مستوجب الجزاء بالفضل وجزاء المتواضع الرفع قال عليه
الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله وجزاء المتقي محبة الله قال تعالى إن الله يحب المتقين
المتقين وجزاء الشاكر الزيادة قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وجزاء المحسن الإحسان
والزيادة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وجزاء الطائع على المحمود القائم لله ورسوله
الجنة قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين والعاصي لله ورسوله المتعدي للحدود المستوجب لدخول النار وللعذاب
المهين هو المخالف للخواطر المحمودة المجتنب لها التي تكتب لإشارة الخواطر المذمومة المتخلق
بها ويجازى بأضداد الخصال التي يجزى بها الممتثل إشارة الخواطر المحمودة وذلك الجزاء بالعدل
وشتان بين جزاء الفضل وجزاء العدل اللهم إنا نسألك بفضلك من فضلك ونعوذ بفضلك من
عدلك فإذا الإجلال ودائم والخواطر كلها المحمودة والمذمومة نعم باعتبار ونقم
باعتبار نعم للممتثل للمحمود المجتنب للمذموم ونقم للمخالف للمحمود المجتنب له
الممتثل للمذموم الذي تكتب له وذلك كله ابتلاء من الخالق للخلق فضلا وعدلا إجبارا وكلفا
قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة أي اختبارا وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو أخباركم وذلك كله خير من الله لعبده المؤمن قال صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله
عجب ليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا
له وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان
ضعيفا وقال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال وما أنا بظلام للعبيد وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال
صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات واعلم أن القسم الذي أبدى وهو
الجزم الذي هو طالع باعتبار المعنى يبين ما الجزم والقطع وموصفة لموصوفين وهو الخواطر
المحمودة والمذمومة فتارة يحكي الخاطر المحمود وهو العامل به بالجزم والقطع على أنه من
من نور أو ملك وتارة يحكي الخاطر المذموم أيضا بالقطع والجزم على أنه من نار أو من شيطان
وبهذه الخواطر هو امر بقدرة الفاعل المختار والفاعل في ذلك يليه وربه يخلق ما يشاء
ويختار والفاعل في خلقنا نحن وقد رنا نحن فسمينا هذا خاطرا وذلك آخر والذي هو مقدر وقسم

وكان عبد الرحمن ابن عمر
تصرف بالسكار
فضل الرحمن الكريم
تصرف ابن دوي
فقه وفقهاء الله
الجسم والرسم
يصول على شامل
الرحمن الرحيم
الحمد لله

واعطى وامر واوجب على عبده المخلوق المغرور المفتون له المجهول له المبر بالمعنى او الغنى اي يعرفه
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فان العبادة فرع المعرفة والمعرفة فرع
العلم فالمعرفة به ومعرفة العلم بما يجب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفاتا واسما مقدم
على معرفة كل شيء ومن الدلالات على اللسان وغيره فمعرفة الله ورسوله فيه غير القلب الذي هو محل
نظر اي الفكر الذي به يشهد نفسه مخلوق فيعلم ان له صفة وصفات ذاته فالذات لها مثل لها ولا شيء
وصفاتها كذلك ليس كمثله شيء وتدركه العقول وتخيله ولا يهام فـ وله فله الاسماء من ذلك
الى الرفع والنصب المسألة اعلم ان هذه الذات العلية التي خلقت الخلق واوجدت وامرت ورزقت
وقسمت واعطت ومنعت واعزت واحيت لها اسماء وصفات فاسماؤها مكاملة لصفاتها وافعالها
وهي مخلوقاتها تعلو مصنوعاتها فكذلك اسماؤها فلا اسماء لها [illegible] له الايجاد ولها الاعدام والرفع
والخفض بالعز والذل والضر والنفع والعطاء والمنع فبا اسمائها فلانت جميع موجوداتها عليها فهو
ومصنوعاتها جليلها وحقيرها جليها ودقيقها ملكها وملكوتها بجميع حركات الانسان
وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة وغير ذلك [illegible]
او باطنه كله قايم باسماء هذه الذات الكريمة وكذلك غير الانسان من كل موجود في الوجود
حيوان وغيره ولكن لا حقيقة منها موانا بها فتشابه الغبي وامرنا ان ندعوه بها فقال جل من قايل
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها او ما يتلوه بهاء بمسالة بها اعظم مسألته ومن ابلاها [illegible] والعرفه
تعالى [illegible] خلقه انى ابا [illegible] قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بصفته واسمائه فاذا عرفنا
ايها المعلم او المتعلم هذه المقدمة اول هذه المسألة وعرفت ما اوجب الله عليك في حقه وحق
نبيه [illegible] القلب المطلوب [illegible] اللسان بالرجوع الى
مسألة الكتاب وتم عملك على قاعدة التي اليها [illegible] طالحة وهي ان تاتي بذ
بدلا رياء ولا سمعة ولا مباهات بل تتعلم وتعلم لغة نبيك ممتثلا امره عليه الصلاة
والسلام وامر ربك قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي فهما واتانا به عليه الصلاة والسلام عربيا وهو سنته لغته التي انطقه الله بها
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلغته عليه الصلاة والسلام سنة يجب
علينا ان نتعلمها ونتخلق بها وبسببه لعلكم [illegible] تكلام ربنا الذي اعطى نبينا به
والتخلق به والتخلق يكون اتباع نبينا ويكون لنا محبة ربنا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا
تبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واما على غير هذه الصفة ايها المعلم او
المتعلم فحرام عليك ولا تشتغل بالنحو للمساني وغيره من كل العلوم فان اشتغلت بنحو [illegible]

دكلامه

وكلامه معه وسره [illegible] وليست الحق بالباطل وتكتموا ما انزل الله
من البينات والهدى وان تطبق النعيم وجبت عليه اللعنة وان اشترى به ثمنا قليلا ذلك
الثمن القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال اكلت النار وعوقبت بكلام ربك يوم القيامة
واستوجبت العذاب الاليم واشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال جل وعلا ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب
الرحيم وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون
في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال
فماذا بعد الحق الا الضلال فيا ايها العالم او المتعلم بالحق احوال [illegible] ينبغي لك ان [illegible]
اوجب الله عليك نصحه وحرم عليك غشه وخيانته قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وقال وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقال من غشنا فليس منا و
لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانتج ايها المسلمين مثل النفس
او امنع فتخوف نفسك لتسلم من محنه [illegible] يصلح علمه وعمله وبمحنة تكون جاهلا
في علمك [illegible] اخي [illegible] عقلك [illegible] ربك
بقلبك ها ولم تسمع قوله [illegible] ان عذابي لشديد تبعت هواك وعصيت
[illegible] واطعت عدوك وعدو [illegible] لتخلف باخلافه
ورياء وسمعة وكبرا وحسدا وحقدا وغضبا ورياسة وغشا وخديعة وخيانة وحب الدنيا
كل ذلك في علمك بلسانك [illegible] من محنه وبل المولى [illegible] علمه قلبه ويتب الى ربه قبل ان
يتوفاه الشيطان عدوه قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال كتب عليه
انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فـ و
باب معرفة علامات الاعراب للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون
اي هذا باب تذكر فيه علامات الاعراب والاعراب تقدم قبل هذا انه التغيير وانه ينقسم الى اربعة
اقسام رفع ونصب وخفض وجزم فذكر في هذا الباب علامات هذه الاقسام الاربعة فقوله للرفع
اربع علامات يعني ان وصف الرفع له اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فاول علامات
الرفع الضمة والمعنى هنا وهو تفخيم الفم والجمع اي ضم الشفتين وجمعهما وتقديرها في الملك

بطلب هواها بفجورها بلبسيها والفجر عليها بما لعنتها ومجاهرتها وبسبب ذلك لا يتوهل
الى افتنة القلب الذي هو محل نظر الرب بالود فيجمعها بطهها وكسبها ومجاهرتها ينشا الود
كما نشات الواو عن النعمة قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا
ومن نهى نفسه عن هواها وجاهدها بفجورها بتقواها فقد امر وعمل طاعة لانه مصرف بما اي
بموعظة من ربه وهو جهاد نفسه قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ونفسها
وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة العجب وما نشا منه بتوسط الخرو وصلا الى فخر والتعظيم
وهو التخلق بالاخلاق المحمودة الشكر وما نشا منه وهي اضداد المذمومة المتقدمة الذكر
وذلك موجب للود وبعضها علامة للتي بعد وهو التعظيم وعدم الكبر لكنها علامة للمخفر وهو
الاهانة ومن يهن الله فما له من مكرم فمحصلا موجب الود الى ان التخلق بالكتاب والسنة والتخلق
بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا ... للواو والود والالف الاحرية ونور النور وهذه علامات الى
الاربع المستفادة المقتبسة من قول المصنف للتي مع اربع علامات الخ فيجب اذا التخلق بهذه
الاسماء التي اولها هذه الحي وبالواو والالف والنون وهي ... احد نون كيف او قدمه
علمنا لادم من قبل واي بالتخلق بها قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها والدليل على تخلقه بها انباوه
انباوه للملائكة بها اي تخلقا قلبيا بوجب اذ الطلب الميراث ادم من لم يطلبها ميراث من ابيه وهو
متمكن من ذلك فهو سفيه واي سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه والتخلق باخلاقه وتخلق باخلاق
عدوه وعدو ابيه وعدو ربه بعد ما نبهه ربه بقوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير والناس في ذلك متفاوتون على حسب القسمة الازلية بين الخلق والظلم الكثير هم
تجرأ واشقاهم يوم القيامة العالم الذي جعل علمه شبكة لاخذ الدنيا وزين حبه نحو له
فيه حظا ونحو اذكر فحيطه لم يقلبه ويحقق الصفات الشيطانية وهي الاخلاق المذمومة بل
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وسبب
ذلك اتباعه لهواه في اصلاح ظاهره اجل الخلق فوره وبعلاو لم يصلح باطنه اجل الخالق وحاله
ومقامات اظر واظرو تعشق وتشوق غيره ممن يقتدي به من عالم او جاهل مع اسعد السفهاء
وابسوا لعسفة قال عليه السلام ... وبسان هذه الامة ... فيل كيف بالثلاثة
الاسماء المتقدمة ونعني الود وخوف الحروف والنور ... اي هذه الاسماء من جملة اسماء
الذات العلية التي اوجدت الخلق واوجبت عليهم محبتهما ومحبة رسولها واوجبت عليهم
طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق بها قلبا وقالبا المتخلق بها متخلق

كلاهما

بكل الاسماء العلية الثلاثة المذكورة وغيرها ووارث عن ابيه نصيبه من الاسماء واعلم ان ...
من ميراث ذلك انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة بها دام ابن ادم متخلقا بها فهو ممنوع
من ميراث الاسماء كما يمنع الميراث الحسي من به معنى من معاني الموانع كالرق والقتل والمتخلق
بالاخلاق المذمومة مملوك لنفسه والشيطان وقتل نفسه بسبب ذلك فالمملوك رقيق والرق
مانع لما اتصف به من الميراث وكذلك القتل فان اردت ايها الممنوع من ميراث ابيه نصيبك فاخرج
من رقك نفسك باتباعك لعوالمك واحيي نفسك باتباعك السنة نبيك والتخلق بكلام مولاك
يثبت لك الميراث المواجب لك بالنسب فاخرج من رقبة الهوى تحظى بميراث الاسماء الحسنى
المنعم بها على ابيك الخليفة وتكون خليفة الخليفة قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال
جل من قائل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير فاخرج من موانع الميراث رق وقتل عمدا وشك وغير ذلك من سائر الانواع واعلم ان كل
الموانع الموجبة لعدم الميراث في المال الحسي معانيها موجودة في الميراث المعنوي موجبة للمنع
منه وحاجبة منه فانظر الى خلع ذلك فاخرج بالتوبة والانابة تحي في الميراث على اصلها فواعده
قال تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
واتقوا الله لعلكم تفلحون فصل في الاربع علامات للتي مع الخواطر الاربعة المذكورة قبل
المحمودان والمذمومان وبيان ذلك ان القلب موضع لخطور هذه الواردات الاربع والمراد بها من
الموجد المحمود تعالى الالهام للفهم عنه بسببها فمن تلقاها مشيرة بمعانيها المعرفة الى تعالى
وذلك هو الذي مع الذي يطلب عليه ... وعبر التعظيم في اللغة والمعنى ما ما اشارة المحمود فيه من
الطاعة والطاعة ربع واما المذموم وهما النفساني والشيطاني فان في نفس اشارة تنهما بالمذموم
معنوم الشرع فينهى المشار اليه بالمذموم وهو القلب لا يمتثل الاشارة المذمومة فان الله
تعالى تعرف لعبده بالمحمود والمذموم ليتاتى بهما واوجب عليه ان يمتثل المحمود المرضي ويجتنب
المذموم غير المرضي قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم فلما كان المحمود يقول تعالى للمشار اليه امتثل ما امرتك به ولسان حال المذموم يقول
لا تمتثل ما دعيتنا اليه وذلك الحال كله من عند الله هو الذي خلق عبده والهمه الفجور والتقوى
ونقله عن الفجور في الفجور والتقوى واي بالتقوى في التقوى والفجور قال تعالى فالهمها فجورها
وتقواها اي الهم النفس وامرها بالفجور في التقوى وبالتقوى في الفجور وافردها على ذلك
كله بقدرته الحادثة بقدرته الازلية وعلق ذلك على ترتب الحكم بالثواب والعقاب قال تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها الفجور

في التقوى في الهمة التي يأوي العجب في العبادات وهي التقوى ونهاها عما الهمة به من
الفجور في التقوى وحضه عليها وأقدرها على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني والجسماني
وكذلك الهمة التقوى في الفجور أي أمرها وأقدرها على التقوى في تيسر الفجور بأن تجتنب
ما تلبست به من الفجور المنهي عنه وتطلب التقوى المأمور بها بعزائم بالحض هذا وهذا
في باطن هذا من طلب هذا وجده ونجا من ضده ومن طلب هذا وجده وهلك بسببه قال تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فبان من هذا أن الخواطر كلها نعم من [illegible]
الممتثل المحمود المجتنب المذموم وكلها نقم لمن استعمل العكس نعوذ بالله من العكس
والنكوص في البوس وبان أن التي في علامات بأربعتها أي علامات ربعي وفي
الجنان الموصل لتقوى وظل الى رحمان لسبب دا متثال وعلامات خفقر الجنان الموصل لتقوى
عن الرحمان قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع أي تعظم بقلب العبد المؤمن بيوت
الله المأذون في رفعها وهو التعظيم وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
مع الله أحدا في ديها وقال جل من قائل ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى
القلوب فكل من اجتنب المذموم وامتثل المحمود فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها
غير الله وعظم شعائره ومن عظم شعائر الله عظمه الله ومن لم يعظمها فقد أهانها
ومن أهانها أهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وبيان هذا معنى قول المصنف التي في أربع علامات
ولقائل أن يقول أربع علامات التي في باعتبار أخر الجهات الأربع المسلطة منها
الشيطان على ابن آدم قال تعالى مخبرا عن الشيطان لعنه الله لأقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وذلك كله
من علامات التي في لمن تطلب عليه بأن طواف الشيطان بالقلب موجب لترك التي يأوي ذلك
في لغزالي وغيره قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فإذا في هذا أيها المعلم أو
المتعلم من هذا علما وعملا فارجع الى منثر كلام المصنف من أول الباب وأجره على
قواعد اصطلاح النحو اللساني المستعمل به من نظام الكلام اللفظي متخلقا
في ذلك بالنصح وداخلا من الرياء والعجب بالإخلاص والخشية والتواضع لله فإن من
علمك كذلك بذلك ينعم [illegible] أتقى وأخشى الله [illegible] موجبا للمزيد وإن كنتما ممن
لم يصل الى هذا فامتثل قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقوله صلى
الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وإن لم تفعل هذا فما أراك إلا منعود المقاتل
بسهمي عدوين النفس والشيطان أي النفس الأمارة بالسوء والشيطان للإنسان
عدو مبين ونعوذ بالله من النفس أي الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه
ليكونوا من أصحاب السعير ثم قال رحمه الله فصل المعاملات قسمان
المسألة اعلم أن المعاملات على قسمين قسم لساني وقسم جناني والمعاملات هي المبينات
في الياء المشات من أسفل ثم معنى بات الجنان أي معلوماته التي جعل لها منتهى الأعلى
قسمين قسم بواسطة وقسم بغير واسطة فالذي بغير واسطة هي الواردات الرحمانية
وهي الهامات قال تعالى وأوحى ربك الى النحل أي ألهم والقسم الذي بواسطة على
قسمين محمود ومذموم فالمحمود بواسطة الملك والمذموم على قسمين قسم بواسطة
النفس وقسم بواسطة الشيطان والكل يرد الى رحمان ومنتهى في ذلك للإنسان ومبين
له ذلك كله بقول لمن ليهتدوا ويقتدوا ولا يصدر عنهما شيء قال تعالى فلا يصدنك
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وبيان ذلك أنه مراد بالخير والشر ليعلم
بالمذموم والمحمود قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة أي اختبارا وقال ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال جل من قائل ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال يريد الله
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله
يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن
يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا فالخواطر فلينظر عبده وإنه ليميز بالمذموم والمحمود تعالى
وهما الفئتان المشار إليهما بقوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل
في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء فالمذموم
فئة والمحمود فئة فالمحمودة تقاتل في سبيل الله والمذموم أخرى كافرة فالخاطر المحمود هو الوارد
المحمود دال على الخير وهو الهدى والمذموم دال على الشر وهو الردى والمتبوع لذلك كله من الله
تعالى لعبده الهدى فالهدى له سبيلان خاطر محمود وخاطر مذموم فامتثال المحمود ومن
الفئة المقاتلة في سبيل الله هدى وهداية ومخالفة المذموم [illegible] الكافرة كذلك
ولذلك قال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين وقال يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم في الآية
وقال يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا وقال ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق
من الله حديثا [illegible] بالعام عبده بالمحمود ليمتثل وبالمذموم ليعصي [illegible] نفسه على

المذموم ويصبر على المجاهدة كما اي فان جعل كان شاكرا او ان لم يجعل كان ناجيا اي قال
العاقبة الكاذبة قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد وبالكلام
الله لغيره بالمذموم والمحمود تفصيلي وتمييز للنفحة وتبيين وهذه الاية التي تعم العربي
او نوبة وتخفيف ذلك كله لمن اتبع الظاهر المحمود وخالف المذموم اي تخلق بالمحمود ظاهرا
وباطنا قلبا وقالبا جنانا ولسانا شرعية وطبيعية وحقيقية وقوله تعالى فمن كان [illegible]
واية اي علامة دالة على وحدانيته في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وان [illegible] برية
وانه لا اله الا هو ينبغي ان يعبد سواه الذي وجد عبده وامره بما هو هذا بعض اسراره
حكمه واحكامه والنفس يجور هذا وتقواها وقال قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها وقول الشيخ رحمه الله فمنهم يعرب بالحركات ومنهم يعرب بالحروف
اشارة الى ان الامام الذي ليس بواسطة منه والذي هو بواسطة فالذي ليس بواسطة
صنف جعل لها الذي هو بواسطة مظهرا كما نشات الحروف عن الحركات وجعلت مظهرا
لمعانيها معاني الحركات كما هي في الحروف واشكال الحركات التي نشات عنها الحروف
وجعلت مظهرا لمعانيها مظهر المعاني الصفات الباطنة المعنوية التي قامت بها الحركات
التي نشات عنها الحروف ثلاثة الضمة والفتحة والكسرة فشكل الضمة نشا عنه شكل الواو وشكل الفتحة نشا
عنه شكل الالف وشكل الكسرة نشا عنه شكل الياء وكل شكل من هذه الاشكال الحركات ثانية يشير الى
معنا باطنيا قام به فالضمة تشير الى الرفع والكسرة الى الخفض والفتحة واسطة بينهما ونحن نقدم شيء
من هذا المعنى قبل هذا فانظره فالضمة جعلت مظهرا للرفع والكسرة مظهرا للخفض والفتحة حالة وسطة
بينهما فوزان الحروف التي نشات عن الحركات افعال الجسد واقواله والتي نشات عن الخواطر ووزان الحركات
التي نشات عنها الحروف نفس الخواطر التي نشات عنها الاقوال والافعال ووزان معاني الحركات المعاني
المترتبة على الخواطر المحمودة والمذمومة من احكام الشرعية ثوابا وعقابا وعلى هذا المسلك يجوز ان
يقال المعربات بكسر الراء المهملة وفتحها معا معربة معربة فاعلة مفعول بها وقوله يعرب
بالحركات يجوز ان يقال يعرب ببناء موحدة مربوق على اصطلاح المشارقة وكون الحركات ثلاثا لان
الذي تعبدنا به وجله خلقنا ثلاث حقائق شرعية وطبيعية وحقيقية فجعل تلك كلها العادية والعبادية
في هذه الثلاث حقائق وكما ان الحروف صفات للحركات والحركات صفات للمعاني القائمة بها وكذلك
الاقوال والافعال صفات للخواطر والخواطر صفات لموجدها ولله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى في
السماوات والارض ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع قال تعالى وكذلك
يضرب الله الامثال وقال وتلك الامثال نضربها للناس [illegible] وقال اولم ينظروا
في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم وقال

قل يا ايها

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وهو آخر ما
يقدم الاشتغال بمعرفته ومعرفة رسوله وجوبا واستطالة وجوازا اذ ذاك الواجب على
كل مكلف فاذا عرفته في همته وعبرته واياها من نفسه علمه وعليه تحقق [illegible] الاقلام
له ومن باب العجب بالشكر له الذي وجد واس وانعم ومن باب الكبر بالتواضع له ومن باب الحسد
بالرضى بقسمة الله بين خلقه قال تعالى نحن قسمنا وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة فواجب على العبد ان يختار ما اختار الله له من الخير وان لم يعرف خيرا عليه من مقت الله
قال تعالى في بعض كلامه القديم اي اشفقة ما يكون عبد في الاستخارة باختيار له وانعمتي قبل
عبر مستحيي اي يقلب الخير من الله له انه لا يعرف الخير من الشر من بما يطلب شيئا يتوهم انه
خير فاذا هو شر او يكره شيئا فاذا هو خير قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية فصل
ويجوز ان يقال المعربات بفتح الراء المهملة وهي كسرها مشددة والفاء الموحدة مربوق على
على اصطلاح المشارقة ومن اشتغل على اصطلاح المغاربة وهما القلب والنفس وان كانت النفس
متنوعة حسبما هو معلوم فهي تتنوع بمعانيه جمع الى قسم واحد باعتبار القلب قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالقلب يسير النفس والسير بها فاذا كان القلب
يسير المطمئنة من باب اخرى اللوامة والامارة والمعربات جمع وكذلك المعربات فالقلب مع النفس باعتبار
تنوعها جمع متعرب له تعرب لم خاطر ولا وجب على كل واحد منهم ان يعرف المقام الذي اقامه فيه
واما على كسر الراء المهملة والفاء الموحدة مربوق على المتقدم من الاصطلاح فهي الصفات الذاتية
والجلية الرائية وهي قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم ليس بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل
منه القدم والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والقسم الذي ليس بمتصل
ولا منفصل كما في الموجودات الملكية والملكوتية ليست بمتصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال المصنف رحمه الله فاما المعربات بالحركات الثلاثة التي
المسالة اعلم ان الافعال المخلوقة على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي والقالب يعني الصورة الملكية
الظاهرة التي القلب الملكوتي في باطنها [illegible] بعلمه الا الله يعني قالبية والمراد هنا ان [illegible]
افعال القلب اي الامور التي هي اهلها وليس لغيره افعاله والله خلق وهي ثلاثة اشياء معرفة الله
ومعرفة وامتثال امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة هذه الثلاث حقائق وجب الله على القلب
ان يكون بعلمه لا اشتغل بها تعلما وفهما وتخلقا ومن الحقائق الثلاث التي وجب بها قلبيا انيا وهي
الشرعية والطبيعية والحقيقية ويعطى كل حقيقة ما تستوجبه فيستعمل الشرعية في محلها والطبيعية
في محلها والحقيقية في محلها وان لم يعرف ذلك واشتغل بغيره فعمله وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحدودة

الكلمه

وكرهه إيتماما قال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن
أسأتم فلها فواجب على المكلف أن يعرف أولا أفعال القلب الذي هو محل نظر الحق تعالى أي محل الكلام
فإذا عرف به حينئذ ينتقل إلى معرفة أفعال القلب لب اللسان وغيره واعلم أن الأفعال باعتبار
آخر على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق وفعل المخلوق بفعل الخالق قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون والأفعال الثلاثة المشار إليها قبله الكتاب وهي قول وعمل
ومضارع والأمر هذا كله باعتبار المخلوق الذي له ثلاث حالات وهي أزمان زمان ماض وزمانه
وزمان يأتي بعده وزمان هو فيه الآن فإن المخلوق كان عدما ثم وجد ثم يعدم فعدمه زمان يسير
زماني وحال بين حالين بقبله ما قد وبعده آت قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون فالعبد مطالب بأن يشغل قلبه في زمانه الحالي وحالته الحاضرة
بما أوجب الله عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله بالي من الماضي ولا بالي من الآتي فإن
الماضي لا يعود إليه أبدا والآتي لا يدري هل يدركه أو يموت قبل فالقلب بهذا الاعتبار متى دد بين
أفعال ثلاثة وهي الأزمان ماضوات وحال لأنه لا يشتغل بفعل الحال ونهى عن الالتفات الماضي
والآتي فإن الالتفات إلى الماضي وإلى الآتي فعلو كلاهما مشغل عن الفعل الحالي المخاطب به الحالة
الراهنة اللهم إلا أن يكون ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد فيما هو مطلوب منه من ربنا
فبال على حال به من امتثال الكتاب والسنة فرض أو جائز أو واجب كان يتذكر ما بعد فيه من طاعة
ربه وضيعه من عمره في اتباع هواه أو ينفكر في المآل مما هو قادم عليه من أهوال يوم القيامة
قال تعالى ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه
نذير مبين فيكون الفرار الذي أراد ذلك بالأفعال الثلاثة فينبغي أن يكون به منه له والأمر
البعدان الجار وهذا الكلام في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وفوقه فيه عدم وبعده
زمان يكون فيه عدم وأما قسم فعل الخالق الذي ليس له أول ولا آخر بل هو الأول بلا بداية
والآخر بلا نهاية وقدم فعل المخلوق الذي له أول وآخر وفي زمان بين زمانين فهو صفة من صفات
ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف في كل الأمور فكما أنه تعالى منزه عن المكان والزمان
بل كما كان قبل خلق الزمان والمكان هو الآن لا يجري عليه شيء ولا يجري فيه شيء بل ليس
كمثله شيء فكذلك كل صفاته لا أفعاله وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصيها عاد قال
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وقال ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله وكلمات الله هي صفاته ولما أن كان المخلوق محصورا في مكان وزمان بين
زمانين وكان قد ثبتت له أفعال ثلاثة صنع الله الذي أتقن كل شيء وتبارك الله أحسن

الخالق

الخالقين فجعل المخلوق وصفاته مظهرا لصفات الخالق وإن كان المخلوق وصفاته من بعض
صفات الخالق لا كل اقتضت حكمته تعالى أن جعل بعض الصفات مظهرا للبعض وما لم يظهر
فهو باطن في الظاهر منها فجعل صفاته الفعلية مظهرا لصفاته الاسمية وصفاته
الاسمية مظهرا لصفاته الذاتية لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أي وهم يسألون
عما خلقوا من أجله قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعرفوني بأ
بصفاتي الذاتية والاسمية والفعلية وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين والإخلاص
من أقوال القلب بل هو أول أفعال القلب الماضي والآتي والحال لأنه الشيء قال تعالى في بعض
كلامه المقدس الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي فالقلب
صفة حادثة جعل مظهرا للصفة القديمة الأزلية وهي الشيء والإخلاص والإلهام
للفجور والتقوى بوجود الصفة القديمة وجدت الصفة الحادثة إذ هي أثر من آثارها
قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال هذا خلق الله أي الصفة المخلوقة ومردها كل ذلك مخلوق من
من خزائن الموجد المخترع قال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وخزائنه في غيب علم غيبه
قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو فالقدرة والمفاتح والغيب كل ذلك
من صفاته وصفاته لا تشبه الصفات المخلوقة كما أن ذاته لا تشبه الذوات المخلوقة ولا يعلم
ذلك سواه لأنه غيب قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا وخلق القلب وخصه لسره والفهم عنه وأوجب عليه القيام بحقه في أفعاله
وحرم عليه الاشتغال بمعرفة غيره أحق بالحمد والشكر والاشتغال بالفكر ولا تب
بالتفكر بعضهم بثواب الفكر أو الحرمن النفل قال تعالى ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب
إلي مما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فإذا اشتغل العبد بهذا فقد جعل
فعل القلب الواجب عليه وهو إصلاحه فينبغي أنه يتلى أمر موجبا للمزيد ليكون تابعا
لنبيه قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وإن لم يحصل له هذا فعليه بطلبه
حتى يحصله إن كان من جنس العقلاء قال تعالى ادعوني أستجب لكم وقال فاسألوا أهل
الذكر إن كنتم لا تعلمون وأما الاشتغال بفعل اللسان بغير فعل القلب فذلك حمق واتباع
الهوى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها الحديث فالمشتغل
بفعل قلبه فيسر لا أن نفسه عامل لما بعد الموت قال تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فحاسبته نفسي قال تعالى

بجمعه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية الآية فكر ايها العالم التعزي
غوي القلب لتاخذ كتابك بيمينك واياك ان تكون غوي اللسان فتاخذ كتابك بشمالك
لما قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه الآيات قال تعالى في حقه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه الآية فكر ايها الداخل من حيث الهوى يقين بالركن تاه خبير الهوى
يقين قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اي طرق
الشيطان فبذا انتهى هذا ما رجع الى فعل الكتاب واجرى على قاعدة اصطلاح
اللسان حسبما هو معلوم والله يوفقنا واياكم لصالح القول والعمل ظاهرا وباطنا قوله
ثم موضوعات الاسماء اي هذا باب يذكر فيه موضوعات الاسماء ثم قال اي موضوعات سبعة
الخ المنا شبه هذا اشارة الى صفات الذات العلية السبع وهي العلم والقدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر والكلام ومعنى موضوعات اي معظمات قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها اي هذه الصفات السبع موضوعات الاسماء دون ما غيرها من
الصفات الذاتية كلها موضوعة معظمة منزهة عما لا يليق بها ولا يجوز ان يقال في غيرها من
الصفات العلية ليست بموضوعة الاسماء بل هذا من الكلام الذي لا مفهوم له وهي كلها اعني
صفات الذاتية العلية موضوعة الاسماء معظمة منزهة تعظيما وتنزيها عما لا يليق بها وخصت
هذه السبع بالذكر دون غيرها من الصفات لان فيها معنى زائد تعقله العقلاء حيرة على غيرها
في سائر الصفات وذلك لان صفات الذات تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم هو هو لا هو غيره منها
الوجود والقدم والبقاء وقسم لا هي هو بل هي غيره وهي صفات الافعال كالموت والحياة والضر
والنفع والعطاء والمنع وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي الصفات السبع المتقدمة الذكر
المعنى زائد اوجب لها ان تختار على غيرها في سائر الصفات العلية وذلك المعنى هو الملاحظ عند
قابل الموضوعات سبحانه رفع اذا رأى فهمها من العقول بتحير وحارت وعلى قدر ذلك ويسيه
زادت هيبة وتعظيما الله اعلم حيث يجعل رسالته قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب وقوله وهي الفاعل اعلم ان الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو الله تعالى
لانه الفاعل المختار قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو
المخلوق ثم هو وفعله من فعل الفاعل المختار قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب
التنزيه والتقديس والتعظيم وذلك هو ان قام بالذات العلية موضوعة الاسماء اي معظمة الاسماء
بتعظيمها لها قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده واكتسب المفعول الذي لم يسم فاعله اي وقع بافاعته
اي فاعله المشتق والتشابه اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك ان العبد اذا ... وقام

العبودية فحلت فيه صفات معبود ومن ما فعله فكان ذلك كله موجبا للتي وقع الذي هو التعظيم فيه
معقول به بعده المعاني وهي الموجبة لي بعد وهو معقول به حقيقة ومعنى لم يسم فاعله اي لم يسم
بالصفة ولم يكن ظهور اتي لا تدركه الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار وسمى نفسه
تعالى في كتابه العزيز القاهر الباطن الظاهر في كل شيء الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا
يعلمه هو تعالى ولم نعرفه بغير ان هذا من صفات ذاته العلية التي ليس كمثلها شيء فلما انها مثل
ذلك صفاته لان الصفة تابعة للموصوف ليس كمثلها شيء مخلوق والمخلوق لا يدرك شيئا
من الخالق لا من الذات ولا من الصفات تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاذا اتى العبد مقام العبودية بامتثال
الاوامر والنواهي مفروضة نصيبه من خلافة ابيه آدم وقام في منابه من استخلفه فيما استخلفه
فيه نيابة بدله لا بنفسه التي لا يد له قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ثم انتهى قوله في مثله
ينوب معقول به عن فاعل فيما له البينة وغير قوله والمبتدا وخبره يعني من موضوعات الاسماء فيه هذه
اشارة الى الوجود المغير وهو عبارة عن كل موجود ومعظم ذلك العبد بدليل قوله تعالى في بعض
كلامه القديم يا عبدي خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقتك من اجلي فيما
خلقت من اجلك ومن المعلوم ان له مبدا ومنتهى فمبداه هو خبر المبتدا واقواله وافعاله التي منتهاها
خبر المبتدا وهذا المبتدا وخبره الذات فهو من الوجود المغير خبر عن الوجود المطلق وهو الله الذي
ليس له اول ولا آخر بل هو هو الاول والآخر الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية تعالى عن الصفات
المحدثة ولا اسماء المخلوقة فهو خالق الخلق واسمائهم وصفاتهم وتجلت اسماؤه وصفاته
في اسماء خلقه وصفاتهم تجليا بغير حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ليس كمثله شيء يخطر بالبال
تتوهمه النفس ويجد في القلب وكيف يخطر في المخلوق من ليس بمخلوق ولا صفة لمخلوق ومعنى ان
المبتدا وخبره من موضوعات الاسماء اي مما جعل معظما الاسماء الذات العلية المبتدا وخبره فصار بذلك
من موضوعات اي معظما معظم فوجب على العبد اجل ذلك تعظيم ما عظم الله فالله تعالى عظم اسماءه
وعظم ما جعله معظما لاسمائه وتعظيم العبد لربه لا يعرفه ربه ومعرفة نبيه والتخلق بكتابه وسنة
نبيه بقلبه الذي هو محل نظر ربه لا بنفسه التي محل عن ربه قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومعنى ان الوجود المغير خبر عن الوجود المطلق وذلك ان الموجودات
باسرها انواعها واجناسها كلها دالة على وجود موجدها بلسان حالها للسامع والناظر العاقل
قال تعالى اولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الى غير ذلك
كقوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر وقوله ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا

يعني الاية التي هي ذلك الامر الغريب حسبما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجوده ووحدانيته
ذاتا وصفاتا واسما وافعالا وتلك الاشياء كلها مظاهر لاسمائه كضرب الامثال بها مثلا لتعرف به قال وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ولذلك قيل
بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع والوجود المقيد هو المخلوق لانه مقيد بزمان
ومكان والوجود المطلق هو الخالق لانه ليس بمقيد بزمان ولا بمكان بل هو الخالق للزمان والمكان كما
وقوله والتابع للمتبوع يعني ان التابع للمتبوع وفي ذلك اشارة الى ان التابع للكتاب والسنة
متبوع بهما اي معظم بتعظيمهما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يحبه الله يرفعه قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والذين امنوا هم
التابعون لرسول الله في جميع ما جاء به من البينات والهدى كما امروا قال تعالى فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالتابع على حال متبوعه ان كان المتبوع محبوبا فهو محبوب معه
اي معظما وان كان مبغوضا فهو مبغوض معه قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ولذلك امر مولانا
جل وعلى باتباع حبيبه المحبوب بفضله ونهانا عن اتباع عدوه المخذول المبغوض بعدله فقال جل من
قائل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الاية وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين واعبدوني اي لا تتبعوا الشيطان وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وما اتاكم نابع قوله عليكم بسنتي الحديث وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
بمراتبه متبوع بقدر ربع وعلم لاجل هذا نعته بالتابع للمتبوع من متبوع والمتبوع وهنا بعده من متبوعاته
الاسماء اي جعلنا معظما بالاسماء الذات المعظمة حسبما تقدم واعني بالاسماء اسماء العظمة
وينبغي للمتابعة ان تكون من القلب الذي هو محل الاخلاص المشترط على العبد في عبادته قال تعالى فادعوا
الله مخلصين له وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو اصلاح القلب من الفساد الذي هو
المحل المنهي عنه وهي الاخلاق المذمومة الشيطانية المفسدة للمريد العادات والعبادات وطهارة
القلب منها والتخلي عنها ثم التحلي بعد بالاخلاق المحمودة وهو النحو المطلوب عند ذوي العقول
فتكون نحوي القلب ثم نحوي اللسان ثم نحو الانسان قوله باب الفاعل الفاعل هو الاسم
الذي هو الفاعل المختار وهو الله تعالى هو الاسم المرفوع اي المعظم وقوله المذكور قبله فعله اي في
اللفظ قال تعالى ضرب الله مثلا الاية واما في المعنى فلا من الفاعل مقدم على فعله لان وجود الفعل فرع عن
وجود الفاعل اذ صدور الفعل فرع وجود الفاعل وباعتبار وجوده وجود الفعل يقضي بالعلم بان الله تعالى كان موجودا قبل
خلقه ثم خلق الخلق واوجدهم بعلمه وقدرته وارادته قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فوجوده تعالى
بنفسه اي وجوده بنفسه ووجود خلقه بايجاده لهم لانهم كانوا عدما ثم اوجدهم قال تعالى ام لا يذكر الانسان

انا خلقناه

انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعد خلقه قال تعالى هو الاول والاخر وقال كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فهو الذاكر لنفسه بنفسه من ازليته الى ابديته
ويذكر كله لنفسه ذكره الذاكرين قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم وفي ضمنه وفي ذكره وفي قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمده لنفسه سبحانه كل شيء وحمده فاذا علمت ايها النحوي ان كل فعله
من فعل ربك وجب عليك ان تعرف ربك وتحقق عظم سلطان ربك وهو فاعله وتحققه بان تشتغل بتعظيم ربك
كما عظم الله اعظم حيث جعل سلطانه فاذا فعلت ذلك فقد عظمت شعائر الله قال تعالى ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب وذلك هو النحو المامور به الواجب على كل مكلف عموما وخصوصا
والجهل بذلك حرام والقلب على معنى متبع من غير تحقيق هو جعله جعله محلا للجهل وللاخلاق المذمومة
الموجبة لمخالفة الكتاب والسنة الموجبين لسخط الله الموجبين الثواب بالنار والجنة لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وهم من الفائزين بسبب محو قلبه بعظمة ربه والتكبر
اهل الكبر بسبب نحو يجعله كبرا وجعله محلا للاخلاق المذمومة اخلاق عدوه وعدو ربه وهو
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وقوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر يعني الفاعل وفيه اشارة الى
ان الفاعل المختار جل وعلا وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسمين بمعنى الصفتين فالاسمان
الظاهر والباطن وهما قسمان اذ الظاهر احدهما والباطن الاخر فيه والصفتان هما المشار اليهما بقوله تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما الجمال والجلال قال جل من قائل تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام وظهوره تعالى في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته وبيان ذلك ان وجود
الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصنعة وعجيب الاحكام والاتقان دال على انه موصوف
بهذه الصفات بلا ريب صدور هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة وارادة وحياة
والذات الموصوفة بها سميعة بصيرة متكلمة هذا معنى ظهوره في الاشياء اي ظهور الصفات في
الصفات وقامت الصفات بالاسماء والصفات اي قامت الصفات المتصلة غير المتصلة ولا المنفصلة
بالصفات المتصلة بالذات الموصوفة ويقال قامت الصفات الفعلية بالصفات الاسمية وظهرت في
ظهور المعنى في المعنى والمعنى ظهور لا تدركه الابصار لا الظهور المحسوس في المحسوس من ذلك
صفات الجواهر والاعراض المفتقرة الى محل ومع ذلك والله ليس بجوهر ولا عرض ولا يفتقر الى محل
ولا موجد كذلك صفاته الاسمية بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان والزمان وهو الموجد المعدم
وقد كان في ازليته كما هو في ابديته ولا زمان ولا مكان ولا جوهر ولا عرض فكون المكان وكون الزمان وهو
الان على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافتقر بعضها الى المكان قال تعالى نحن خلقناكم وقال بديع
السماوات والارض وقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال هل تعلم له سميا تعالى

سبحانه لا يليق بجماله وجلاله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بغير ظهوره في الاشياء لظهور لا يليق
بجماله وجلاله واسمائه لا يخفى الا على من غفل عنه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقال ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا واما بطونه في الاشياء التي هي
مصنوعاته فاسمائه الصفات والاسماء باطنة في كل شيء ولا يدرك ذلك سواه قال تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجمال ذاته تعالى لا تدركه الابصار وكذلك صفاته
بل الاشياء قامت بالصفات الباطنة فيها فهو ليس متصلا بها ولا منفصلا عنها كمال الذات المقدسة
المنزهة عن الاشياء ليست متصلة بها ولا منفصلة عنها وكذلك صفاتها وهي ايضا غني عن
الاشياء المخلوقة من جملة الصفات لهذه الذات تبارك الله احسن الخالقين فانه من الدلائل على
وجودها ولذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت
لهم فتعرف به لخلقه بخلقه من اياته اي من العلامات الدالة على وحدانيته في وجوده ذاته وصفاته
واسمائه وافعاله فسبحانك ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك فاذا فهمت هذه المقدمة ايها النحوي في اول هذا الباب وحصلته
قلبك فارجع الى نص الكتاب بالاصطلاح الاصلي واحذر نفسك واحفظها من نفسك في نحو لسانك
قال تعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه الآية وقال الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قوله **باب**
المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الاسم المرفوع الذي اخر المسألة فقد تقدم شيء من الكلام
على المفعول الذي لم يسم فاعله قبل هذا في باب مرفوعات الاسماء وقوله هنا وهو الاسم المرفوع اي
المعظم بتعظيم ما تجلى فيه من الاسماء والصفات ولم تذكر معه بل هي مذكورة فيه اي في ذاته فهما وهما
موجبيها وسبب ذلك ان رفعه يوجب ازالة تعظيم ما عظم الله من اسمائه وصفاته المتجلية
في هذا الاسم وتعظيم ذلك هو باصلاح القلب بالاخلاص في العبادات قال تعالى فادعوا الله مخلصين وقال وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والعمل الصالح هو الخلوص وذلك هو نور القلب قوله **باب المبتدا**
والخبر المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فقد تقدم شيء من الكلام على المبتدا والخبر قبل هذا
في باب مرفوعات الاسماء ومعنى قوله هنا المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فيه اشارة الى
الوجود المطلق وهو الباري الخالق جل وعلا فان ايجاده الخلق من علامات رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتفرده
بنفسه لنفسه بنفسه وليس بمفتقر لتعظيم غيره له ولا لتنزيهه ولا لتقديسه ولا الى تكميل ولا وزير ولا معين
قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني وقال والله الغني وانتم الفقراء وقال الا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن

اذن له فهو الاسم المرفوع الذي رفعه رفع كل مرفوع وخفض كل مخفوض وهو الخافض الرافع المعز
المذل على رغم العوامل التي لا تقتضي الرفع ولا الخفض بل هو الفعال لما يريد قال جل من قائل
وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال وما تشاءون الا ان يشاء الله وقال والله خلقكم وما تعملون
فمن هو خالق كل شيء كيف يمكن ان يكون معمولا لشيء وهو لا يشبه شيئا مخلوقا ولا يشبهه
شيء مخلوق تعالى عن صفات خلقه واسمائهم وافعالهم وقوله والخبر فهو الاسم المرفوع المسند
اليه فيه اشارة الى الوجود المقيد وهو ما سوى الباري جل وعلا من الموجودات كلها المحدثة فهي
مرفوعة في رفعه اي مخلقة بتجلي الاسماء فيها والصفات الظاهرة والباطنة قال تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة وهي مخبرة بلسان حالها انها موجدة بالنفع على الدوام مسبغة النعم ظاهرا
وباطنا قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهي شاهدة وكذلك قال ابن مالك ولا باد
شاهدة ولا بادي النعم فهي شاهدة للشاكر المنعم بها عليه وشاهدة على الكافر بها قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله المسند اليه اي المبتدا بالوجود المقيد
مسند الى الوجود المطلق اي مفتقر اليه افتقارا ذاتيا اي للايجاد وللامداد قال تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله والمبتدا قسمان ظاهر ومضمر اي جعل الوجود
المقيد مظهرا للاسم الظاهر والباطن والاسمان مظهر للصفتين المشار اليهما بقوله تعالى ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي بهذا الاسم الظاهر في الظاهر منه والباطن مثله
والصفتان فيما بينهما كالاسمين في هذا المعنى والصفتان متصلتان بالذات اتصالا لا تعرف
حقيقته بل لا يعلمه الا الله وكل صفة وصفتها ما وصفنا دخل في زيادة معنوية الا ما في
الصفات الذاتية كلها فاعرف ذلك ايها النحوي فصحح قلبك تكن نحويا والا فانت نحوي في ظاهره
فقط وقلبك مرض معي فيه ربك ورسوله ثم ارجع الى نحو لسانك ان جملته نفسك وقلبك واصلحه بالذي هو
المصنف رحمه الله تعالى فقال رحمه الله باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر تقدم ذكر
المبتدا او الخبر في باب مرفوعات الاسماء وهو الوجود المقيد ومعظمه ويسمى هو الانسان في ليلها
تقدم منه الخ كلام الحق تعالى في ليل حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولما كان
كذلك لذاك حمل معنى الثلاثة الاشياء وهي الشرعية والطبيعية والحقيقية في عوامل المبتدا
والخبر فالانسان مبتدا واقواله وافعاله خبر فالمبتدا والخبر معمولان لهذه العوامل الثلاثة
وعملها فيهما بالامر والنهي الوارد في الكتاب والسنة وذلك من صفات الذات العلية بالنفوذ
كلام الله والسنة وحي الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى تبكها ما صفة

لكونه العلية وعمل هذه العوامل مجموعها ثمانية اشياء اي صفتان هي الفتح والبسط والفي والنفع
والعطا والمنع قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت اي بصفتي والعوامل الثلاثة
عاملان منهما صفة و الثالث موصوف بالصفتان الشرعية والعادية والموصوف هو الحقيقة
والموصوف والصفتان عوامل داخلة على المبتدا او الخبر بالايجاد و الامداد قال تعالى انه
احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين وقال كلا نمد هؤلاء صفات ممدودة بالصفات
وصفات منهي للصفات بصفات الذات تظهر صفات الافعال اي جعلت صفات افعال الذات
معنى الاسماء صفاتها واسماؤها مظهر لصفاتها وتعلقت الصفات المتصلة بالذات به
المقدسة في الصفات التي ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها ومعنى ليست بمتصلة ولا منفصلة
اي لا يجوز ان يقال في صفات الافعال وهي [illegible] موجود سوى الله تعالى انها متصلة بالذات
ولا منفصلة عنها لان القول بالاول نظر حلول والقول بعدم الاتصال نظر جهة والله تعالى ليس في محل
ولا جهة بالمحل والجهة من خلقه والله يخلق في خلقه ذاتا وصفاتا ليس كمثله شيء مخلوق تبارك الله
احسن الخالقين تبارك الله رب العالمين وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واعلم ان عمل هذه العوامل في المبتدا او خبره لا نهاية له
الدال على الله قال تعالى وان البحر [illegible] المتفهم وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وهي كلمات ربي وهي صفاته بصفاته لا نهاية
لها كما لا نهاية للذات الموصوفة بهذه الصفات قال تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم والاحكام التي
تضمنتها هذه الثلاثة خمسة عشر خمسة في الشرعية وخمسة في العادية وخمسة في
الحقيقة الوجوب ومقابله الصحة والمباح والمكروه وهي احكام الشرعية الخمسة وهي
موجودة كلها في الحقائق الثلاث وهي العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر هذه القواعد
الخمس واصل القواعد الخمس كلمة التوحيد قال تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ومن هذه العوامل الداخلة على المبتدا او الخبر كان
قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقال تعالى كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني [illegible] بوجوده المطلق وصفاته واسمائه
وجد الوجود المقيد وصفاته واسمائه ومعنى كنت [illegible] قال تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ومنها
كنت [illegible] وهو العلم قال تعالى [illegible] علما بعلم الله الذي هو صفة

ذاته

17

ذاته صفة بل الكاينات فاعلم ذلك واحفظه فلا بد من تحقيقه معقولة تكون اهلا لتعرفه
باسمائه واوصافه في افعاله وصفاته فاذا فهمنا هذا فارجع الى ما نحن بصدده من الكتاب على قواعد
الاصطلاح اللساني ثم قال رحمه الله باب النعت النعت تابع للمنعوت في رفعه
ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره. النعت هو الوصف تقول مثلا نعت فلان ووصفه ويقال
وصفه واعلم ان الاشياء المحدثة كلها صفة للشيء القديم الباقي وهو الله تعالى الموجد [illegible]
[illegible] اي شيء اكبر شهادة قل الله ومعنى تابع للمنعوت اي طايع قال تعالى فقال لها
وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي دانتا واطاعتا وحق
لهما ان تطيعا فاذا دانت السموات والارض لخالقها وهما من صفات افعاله وجب على
من فيهما وبينهما من سائر المخلوقات ان يطيع ويتبع سيما الثقلين [illegible] قال تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المخلوقة ومن اجلها وحمل ما لم يحمل غيره
من الاسرار الالهية والحكم الربانية والاحكام الشرعية وبسبب وجب عليه من الشكر ما لم يجب ذلك
على غيره لانه منعم عليه بنعم لم ينعم بها على غيره وذلك الاحسان من المعبود للعبد يوجب
مقابلة الاحسان بالاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فيجب اذا على
العبد ان يتصف بصفات معبوده [illegible] الذي هو مقام الجهل والعجز والضعف
قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء وقال الله الذي خلقكم من ضعف وقال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
[illegible] الله [illegible] باحسان الله لعبده جودا واحسانا [illegible] ليس في مقابلة شيء [illegible]
العبد لمعبوده ليستوجب على ذلك الجزاء بالاحسان [illegible] الاحسان [illegible]
[illegible] لعبده المحدث [illegible] تحببا له وتحببا اليه ليحبه ويحبه ويتخلق باخلاقه اي
يتصف باوصاف ربه ومن ذلك الاحسان ليجازي بالاحسان وزيادة قال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت وهو [illegible]
لم يعرف [illegible] العبد صفة للمعبود ونعت له [illegible]
الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت [illegible] بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان المصنوعات
بالمصنوعات يعرف الصانع بل الصناعة صفة لصانعها ونعت له اي تصف صانعها بلسان حالها
لناظرها وتنعته لما له ليعرف بها ولذا المصنف فيجب اذا على النعت [illegible]
الشرعية وهو الا [illegible] تبع منعوته في صفاته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل [illegible]

الحكيم اي الواقع المعنى المنزل ومعنوان يتبع منعوته اي يبلغ مقام العبودية بالمعرفة التي لاجلها خلق [illegible]
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فيها المعرفة وهو العلم فيكون تابعا للموصوف بالتخلق
باخلاقه اي متصفا باوصافه منعوتا بنعوته ومراوطا به وصفاته تعلق كلامه المنزل على الذي خلقه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله والسنة حبيبه المبعوث الينا بما لتتبعه لما اي ناقال
تعلمون ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالممتثل وهو المتخلق بالكتاب والسنة كالهي ا
وباطنا شرعية وطريقة وحقيقة تابعا لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتمييزا وتنكيرا اي كما يتبع النعت
بحال دافرا مستقبلا لما في حالة الخبر وهو النزول والرفع متلذذا بما كما لو فيه جالة الرفع وهو
التعظيم بالشيء اذا رفعه منعوته بتجلي اسماء اللطف فيه نشط واذا خفضه باسماء القهر فيبقى تارة
تصيغ كالاسماء بتجليهما فيه مرفوعا وتارة مخفوضا وتارة منصوبا وهي حالة بين الحالتين اي حالة العز
وحالة الهوان حتى تنفي احداهما او [illegible] وتارة تتجلى فيه بالتعريف
وتارة بالتنكير وهذه الاسماء والصفات من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كما تقدم في موضعه
والتعريف والتنكير صفتان متباينتان اي متخالفتان فالتعريف مرجعه فيه معنى الرفع وهو التعظيم
والتنكير بعكسه وقوله تابع المنعوت لفظه لفظ الخبر ومعناه الوجوب اي يجب على النعت
ان يتبع منعوته اي يطيعه في كل الاحوال بكل الجوارح الظاهرة والباطنة وقوله ونعت فيه وتنكيره اي اذا
صير معرفة بتجلي اسماء اللطف فيه وجعله كما ينبغي ابا وجب له ذلك رفعة وتعظيما وجب عليه ان
يتبع منعوته في مقابلة احسانه بالاحسان ويكون فرحا عند تجلي ذلك فيه بفضل الله ما بالنعمة
قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وكذا يجب عليه اذا جعله
منكرا بالاسماء القهرية ان يتبع منعوته اي يطيعه بان يتلقى ذلك بالاحسان وهو الصبر على الشكر
على النعمى اذ الشكر موجب للمزيد والصبر على الضراء الشكر موجب للمزيد والصبر الموجب للمزيد
[illegible] بالتجلي في الاسماء القهرية تعرضه الى [illegible] على عدم تجلي الاسماء اللطيفة
قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله والمعرفة
خمسة اشياء فيه اشارة الى قواعد الاسلام قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت . والايمان امنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فمعنى شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله اي معرفة انه ورسوله فالشهادة تقتضي معرفة في الاحكام
الشرعية فهي جاءت من شرط الشهادة ان تكون بعلوم في معلوم من يشهد له بالوحدانية

ولرسوله

ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو جاهل بما يجب لهما وما يستحيل وما يجوز فشهادته
شهادة جاهل بالاحكام الشرعية في الشيء المشهود فيه ومن كانت شهادته على هذه الحالة
فهي مردودة حتى تكون بالعلم وكذلك الشهادة لله ورسوله قال تعالى وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون في القواعد الخمس هي المعرفة وهي العلم الذي جاء به نبينا عن ربنا الينا
معلما فقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وقال انما بعثت معلما اي معلما للقواعد الاسلام الخمس
مبينة [illegible] باحكامها [illegible] وتفصيلها القواعد والقاعدة الاولى هي الشهادتان [illegible]
الباقية [illegible] وما يرجع اليها [illegible] لمبادئ حكمها واسرار احكامها والكتاب والسنة مفصحان
لمعانيهما المجملة بل وكل الكتب المنزلة انما نزلت بتفسير معانيها للامم بالامر والنهي والتشريع
في العادات والعبادات بالوجوب والمنع والسنة والكراهة والاباحة بدليل قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا وقال رجل من قال [illegible] على انه لا اله الا
الله وهي الكلمة الماخوذ عليها العهد يوم الست بربكم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فكل الارواح اذ ذاك
قالت بلى شهدنا ارواح الامم الماضية وهذه الامة وقد كانت التكاليف الشرعية التي جاءت
في الكتاب والسنة مفصلة متنوعة على تفصيل الجواهر وتنويع الادراكات الملكية بجملة حقيقية
ملكوتية واقتضت الحكمة الازلية ان يحمل الملكوت [illegible] تفصيل الملك وتفرع عليه الحدود في
الامر والنهي ويترتب عليه الجزاء بالفضل والعدل في العاجل والآجل وهذه الكلمة اعني الشهادة هي
الماخوذ عليها الميثاق وهي الامانة المشار اليها بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها [illegible] ان معناها التكاليف الشرعية والتكاليف
الشرعية لم يخاطب بحملها سوى الثقلين الله اعلم حيث يجعل رسالاته وربك يخلق ما يشاء ويختار
وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت كل ذلك وما فيه من العبادة والسنة والمكروه والحرام
معاني لا اله الا الله فالصلاة اذا اداها [illegible] من الشيء [illegible] والبغي [illegible] ومعنى لا اله الا الله اي لا
ينبغي ان يعبد الا الله الذي اوجد خلقه واوجب على عباده [illegible] على هذه الصفة المخصوصة بحدود
الصفة المحدودة بهذه الحدود وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون وكذلك ايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فيكون [illegible] ان المعرفة خمسة
اشياء اي المعرفة التي اوجب الله على عباده ان يعرفوه بها قوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون بخمسة اشياء وهي القواعد الخمس التي تعرفها الرسل الى خلقه وانطقه
بها واذن له ان يدعو اليها باذنه قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا

وجعلها البرادعة باذنه وسماها جامعة وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبيء الامي الذي يومن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فالذي دعانا اليه هو القواعد الخمس بشرط [illegible] وضدها ويعرف
المعرفة التي اوجب الله على خلقه وبعث بها رسوله فاول ما يجب على المكلف اول معرفة الاعلى
الالوهية الشهادتان واول الواجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله ورسوله معرفة
قلبية والثانية ان معرفة القلب محفوظة من هواجس النفس ووساوس الشيطان ومعرفة
اللسان محفوظة من آفات النفس واخلاق الشيطان من العجب والرياء وغيرهما وكل عبادة
خالطها شيء من ذلك فليست مخلصة ولا يقبل من العبد الا العمل المخلص قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص محله القلب لا اللسان ولا النفس قال تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب
فذلك العلم النافع وقال جل من قائل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فالقلب محل سر الله
فلا يقبل الله من عباده عبادة الا من القلب الذي هو محل نظره تعالى عملا يليق به معرفة ما وقعت اليه
الاشارة من القواعد الخمس بالقلب فهو محو القلب الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك بالنفس واللسان
الذي هو الحجر المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عامل فعليك بمحو قلبك محبة خالقك وبمحو
لسانك موجب لمحبة الخلق ومحو قلبك موجب لحب الخالق ومن يحب الخالق باتباع ما لنبيه
يحبه الخالق ويحبه الخلق وان لم يحبوه ولم تر محب الخلق فيبغضه الخالق ثم يبغضه
الخلق وان حبوه قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي رواية
لمن تبع نبيه كما امر فقد احسن قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فمن
محسنا لنفسه ولا تر مسيئا لما تقي بالحسنى قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
واعلم ان الابواب الثلاثة بعد هذا باب العطف وباب التوكيد وباب البدل في حقيقة المعاني
من باب النعت فليعم فيها ويفهم [illegible] في باب النعت ومعه ثم قال رحمه الله
باب المنصوبات المنصوبات خمسة عشر المسالة قد تقدم في باب معرفة الاسماء
شيء من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات وان النصب صفة والسمة بين الصفتين [illegible]
[illegible] والخفض [illegible] هنا ومعنى قوله هنا المنصوبات خمسة عشر اي منصوبات الاسماء والمنصوب
المفعول اي المجعول نصب غير الشيء ومنه قولهم اجعل مطلبك نصب عينيك والخمسة عشر المشار
اليها في الاحكام التي في الثلاثة حقايق التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة
والطريقة والحقيقة قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي كل
حقيقة خمسة احكام الشرع الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام فاذا ضربت عدد

الحقايق

الحقايق وهي ثلاثة في عدد الاحكام وهي خمسة كان الخارج خمسة عشر وهي الاحكام التي
بعث بها نبينا لامته وجعلت منصوبة للاسماء اي مظهر لها اعني اسماء الذات العلية بعدد الخمسة
عشر حكما تجلت فيها اسماء الذات العلية وظهرت فيها اسرارها [illegible] احكامها [illegible]
والنهي [illegible] الجزاء والبعث [illegible] وكل حكم من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معاني الثلاث
حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة فاذا ضربت الحقايق الثلاث في الاحكام الخمسة عشر كان
الخارج خمسة واربعين وهو نصف غاية ارتفاع الشمس وهذا الصنف تمام [illegible] صفاته وهو
خلاء اعني المبسوط والمنكوس وذلك ان كل نبيء له ظل قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو [illegible] وهو على قسمين مبسوط ومنكوس [illegible] ذلك [illegible] الى القبض والبسط فاذا ضربت
نصف غاية الارتفاع في ضعفه كان الخارج تسعين وهو غاية ارتفاع الشمس على افق [illegible]
وهو ربع الدائرة وهذا الارتفاع عدد [illegible] من اسم [illegible] وبهذا [illegible] المشار اليها بثلاثة
وخمسة عشر وخمسة واربعين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الخمسة عشر المركوزة في
تجلت فيها جميع الاسماء التي علم الله آدم عليه السلام بدليل انها عدد ما جاء به الا من خلق
الله الذي مبدأ اسمه هو منتهى اسم ابيه آدم عليه السلام وعلى ابيه آدم وعلى كل الانبياء
والمرسلين والملايكة والمقربين الصلاة والسلام في كل ما علم الله آدم عليه السلام وغيره من الانبياء
والجن والملايكة من الاسماء والعلوم نقطة من بحر من بحر علمه عليه الصلاة والسلام فمن كان مبدأ
اسمه منتهى اسم خليفة ربه وهو آدم عليه السلام غاية ارتفاع الشمس في عالم الخطاب
بالتكاليف الشرعية المتعبد بها الى الخلق المتعبد بها الى الحق كيف [illegible] معالي بغية
[illegible] باسمه [illegible] الذات المسمات [illegible] اسم المنظوم من هذه الاحرف من تجليات
الذات الازلية وصفاتها واسمائها كلا [illegible] فقسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال وقل رب زدني علما وقال وان
الى ربك المنتهى [illegible] منتهى اسم ابيه آدم من الاحرف المنظوم في
مبدأ اسمه وهو محمد بعدد الاسم الذي [illegible] منظوم مجموع من اربعة احرف ميم وحاء وميم
ودال [illegible] التي عدد التسعين الذي هو غاية ارتفاع الشمس والتسعون
تشمل [illegible] بمعناها ومبناها [illegible] هذا الحرف من ثلاثة احرف [illegible] ميم [illegible]
عدده اربعون والثاني هو الياء عشرة والثالث [illegible] الميم [illegible] اربعون المجموع تسعون وهي
ربع الدائرة الفلكية المجعولة لتجلي اسرار العبودية فيها وبها اعتبار السنة والشهر والاسبوع
واليوم والليلة والساعة والدرجة والدقيقة وغير ذلك مما شرعه الشارع صلى الله عليه وسلم
وعلم وبين وحدد [illegible] ذلك وهذا بالبشارة والنذارة [illegible] هو واسمه بالخوف والرجاء على

من معالم الشريعة المبعوث بها سيدنا عليه الصلاة والسلام من العبادات والفروض والسنن والمندوبات
والمكروهات والمحرمات بجملة ذلك في السنة الضرورية ومفصلا في الصوم والصلاة والزكاة والحج وغير ذلك كما
ذلك من السنن والى غايتها وفي هذا الارتفاع التشعيبي المجعول غاية لارتفاع الشمس الحسية المجعول لتعمير
الرسالة معرفة الاوقات الفجرية والمغرب فيها ومعاني العبودية في الملك اشارة الى غاية ارتفاع جملة
الاسم الذي عدد رتبه وهو الحرف الاول في الرابع للملكية بمعناه ومعناه في الرابع الملكوتية والجبروتية
وهو سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وسلم وجزاه الله بفضله عنا افضل
فالحرف الاول من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى الاسم الاعظم كما قال عليه الصلاة والسلام
والسلام في الملك والملكوت والجبروت وفي عدد الاخر حرف منه وهو الدال اشارة الى الاسم الاعظم
الواقع على نفس الذات الازلية العلية وهو الله فان عدد احرفه اربعة وفي مجموع الاحرف الاربعة
اعني احرف اسمه عليه الصلاة والسلام من الميم الى الدال اشارة الى كلمة التوحيد التي من اجلها خلق
المعبود عباده قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون باعتبار التعلق بها والعمل بمعانيها
وهي لا اله الا الله قال تعالى خطابا لنبيه في خلقه فاعلم انه لا اله الا الله وقال وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهي الكلمة الماخوذ عليها الميثاق يوم الست
بربكم ففي جملة الاسم معاني جملة كلمة التوحيد وهي منطوية فيه لمن ارادها واحكامها بمدلولها
ان جملة احرف الاسم الكريم مساوية لعدد كلمات الكلمة الشريفة وذلك اربعة وعدد الحرف الاخير من الاسم
الكريم وهو الدال مماثل لجملة احرف الكلمة الاخيرة من كلمات التوحيد الاربع وهي الله وفي كل
حرف من احرف الاسم الكريم الاربعة ثلاثة احرف بحسب لفظه ميم حاء ميم دال
مجموع ذلك اثنا عشر وفي ذلك اشارة الى الحقائق الثلاث التي جاء بها صاحب الاسم صلى الله عليه وسلم
وهي الحقيقة الشرعية والطريقية والحقيقية كما قال عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي
والحقيقة حالي وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الميم اشارة الى اسمه تعالى في قوله تعالى لمن الملك اليوم
العزيز ملك الناس مالك الملك وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال اشارة الى الديمومية من الازلية
والابدية وهو الدايم فهذا الاسم الكريم جعل مظهرا لجميع اسماء الذات العلية وصفاتها تتوالى
عليه بالاجمال والتفصيل بالعبارات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بجميع اسماء الذات
العلية وصفاتها الظاهرة وبشتى في معنى هذا الاسم الكريم ومعناه وهو محمد ويحير عقول العقلاء
عن الحوم حول حمى امر سمي محمد واحمد وتواترت الكتب باسمه عليه الصلاة والسلام احمد جملته
اربعة احرف الف وحاء وميم ودال وفي احرفه ثلاثة احرف جملة ذلك اثنا عشر وفي عدد
اثنا عشر اسرار عجايب [illegible] الحكيم الالهية وفي العدد الثلاثي يشير الى الحقائق
الثلاث المبعوث بها صاحب الاسم كما تقدم وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الالف اشارة

الى الاسم

الى اسمه تعالى الاحد وفي خاتمه وهو الدال اشارة الى معاني ذات الجلال واسم الذات العلية وهو الله وفي
ذلك اشارة الى التوحيد والشرايع المبعوث بها صاحب الاسم باذن ربه وفسر على هذا كل الادب
عليه الصلاة والسلام ومن ابى نبينا اكتسب ابوه ادم خصوصية معرفة الاسماء بذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الداعي حيث يجعل رسالاته **فصل** في بيان كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله وهي الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك انا وجدنا في القران
العظيم نبينا صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا وقال جل من قايل ما كان من قبلك
خلقه فيما اتى له عليه من كتابه العزيز فاعلم انه لا اله الا الله فمعنى لا اله الا الله وهو لا اله الا انا سواء
وهاتان الكلمتان جاءتا في عالم الشريعة وهو عالم الاشباح ويقال عالم التفصيل اي تفصيل ما كان
مجملا في عالم الارواح والمجمل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ومعنى مجملا اي جملتنا فيه معاني التوحيد
المفسرة في الكتاب والسنة فالكتاب والسنة مفسران لمعاني التوحيد الذي هو الست بربكم ولا اله الا الله
ولا اله الا انا وهي الامانة المعروضة على السموات والارض وهي التكاليف الشرعية التي حملها الانسان
مجملة يوم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم طلب بادايها مفصلة في عالم اجتماع الارواح مع
الاشباح وهو عالم التفصيل اي عالم الملك قال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني يوم الست قال وهو
اصدق القايلين فسنوتيه اجرا عظيما وقال ومن اوفى بعهده من الله وفي مضمر الست بربكم
قالوا بلى شهدنا معنى الشهادتين وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فقوله تعالى الست بربكم
هو بعينه لا اله الا الله وقولهم في عالم الارواح بلى اقرار بتوحيده تعالى وشهدنا اقرار برسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكلمة بلى وزان لا اله الا الله وشهدنا وزان محمد رسول الله ولا حرف
الاربعة من كلمة شهدنا تشير الى الاحرف الاربعة المنصوص منها عليه الصلاة والسلام محمد احمد
وعلى معاني الابواب الثانية عن الحرف النون من شهدنا تكون الكلمة من خمسة احرف وفي ذلك
اشارة الى القواعد الخمس التي جاء بها نبينا وقال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان على
هذا التقرير ان قوله لا اله الا الله ولا اله الا انا والست بربكم وقول الارواح بلى شهدنا في
بينها ويبين لا اله الا الله محمد رسول الله في المعنى ولذا تنفي عن هذا البيان التعدد في القلب وجمعت
لا تنفي ذا كان هذا الباب الى هنا واجر فيها ما اقتبسه في بقية ابواب هذا الفصل الى باب معرفة
الاسماء فاذا عرفت ذلك بقلبك ولا شك انه غذاء القلب فمن فهمه فينبغي اعتبار اسماء الذات العلية
وصفاتها الشرعية والطريقية والحقيقية ومعرفة صفات نبيه الصحيحة كما يجب بالغذاء اللسان لسانه
في معرفة لغة العرب اعني اباوزنا وتنضيع لالات وحيرة من اجل البناء فيحمده وان كنت جاهلا

بربي بعلمه باستشار الى ربه ونبيه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم ولو بالصين وقال العلم خزاين مفاتحه السؤال فاسألوا فانه يوجر فيه اربعة السائل
والعالم والمستمع والمحب لهم ولذلك قيل كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن خامسا فتهلك
وهو الذي لا ينتفع بشيء من هذه الصفات ثم قال رحمه الله باب مخفوضات الاسماء
تقدم ذكر مرفوعات الاسماء في بابه ومنصوبات الاسماء في بابه وهذا باب مخفوضات الاسماء والمخفوض
ضد المرفوع فالاسماء الذات العلية تخفض الاشياء كما ترفعها ولذلك سمى تعالى نفسه الخافض الرافع [illegible]
يكون بتجلي اسماء اللطف في المظهر الذي ادبه الى رفع وهو التعظيم وذلك القبض والخفض يكون بسبب تجلي
اسماء القهر في المظهر الذي ادبه الى اهانة وذلك عدل وقد يكون دائما بالعكس فتجلي اسماء اللطف
في المظهر [illegible] بذلك العدل وتجلي اسماء القهر في المظهر [illegible] بذلك الفضل فعدم الشكر على تجلي
اسماء الفضل موجب للعدل والصبر على تجلي اسماء القهر موجب للفضل وعدم الشكر على النعماء
وعدم الصبر على الضراء موجب لتجلي اسماء القهر وهو العدل قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد والصبر على الضراء من الشكر الموجب للمزيد منه وقوله المخفوضات
ثلاثة اشارة الى الثلاث حقايق المحدثة وهي ذات الانسان وافعالها وصفاتها وجعلت ذات
الانسان المحدثة وافعالها وصفاتها مظاهر للذات القديمة وافعالها وصفاتها فالذات الانسانية
المحدثة مظهر [illegible] الذات القديمة قال تعالى [illegible] وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه فتتجلى
الذات القديمة في الذات المحدثة بالثلاث فتفنى الحقايق المحدثة بتجلي الحقايق القديمة فيها وتضمحل
وترجع الى اصلها من العدم وتبقى كما كانت قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان
على ما عليه كان ومعنى الفناء عدم ملاحظة الانسان لوجود ذاته وصفاته وافعاله وهي تبقى عينه
وهي وجوده فاذا زال العدم وجوده وذلك ان الله تعالى من جود فضل قسمته الازلية اهل الخصوصية
ان يرهم بعين ما ادخر اهل علمه الازلي فيرون عدم وجودهم بوجود موجدهم فيرهم تعالى من خزاين
وجوده فيرون به كل موجود سواء عدما كما كان في الازل قال تعالى في بعض كلامه القديم كنت كنزا
لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني وقال [illegible]
من عهد ربك وقال [illegible] وقال [illegible] كيف فضلنا [illegible] وهذا المدد ينقسم الى ثلاثة
اقسام قسم يتجلى في افعال الذات الانسانية وقسم في صفاتها وقسم في الذات نفسها ولذلك
يقال تجلي الذات وتجلي الصفات وتجلي الافعال ويقال فناء الذات وفناء الصفات وفناء الافعال اي افنت
افعال الذات القديمة افعال الذات المحدثة وافنت صفات الذات القديمة صفات الذات المحدثة وافنت
نفس الذات القديمة نفس الذات المحدثة فافنت الحقايق الازلية الباقية الثلاث الحقايق المحدثة
الفانية الثلاث وفي الحقايق الانسانية الثلاث اشارة الى ما تلقت به من الحقايق الثلاث التي من

اجمعها

ترجع الى اصلها خلقها وهي الفانية والتي هي بقية ذا الحقيقة وهي صفات الذات القديمة فتجلت الذات [illegible]
بصفاتها للذات الفانية وتجلت لها واوجبت عليها ان تفنى بها عن هذه الصفات وفيها [illegible]
بها ذات انسانية من حيث امتثال الداعي المامور به لانه افضل ما ينبغي به قال تعالى [illegible] الى
يمشي واحب البر من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا تخلقت الحقيقة الانسانية بصفات
الحق [illegible] الى الباقية وهي الحقايق الثلاث التي هي بقية والتي هي بقية والحقيقة كما وجب عليها من وضع كل
حقيقة في محلها من غير طغيان ولا نقصان كان ذلك موجبا لمزيد الفضل وهو التنقي بالنوافل الموجبة
لان يكون سميعا بصيرا [illegible] الحديث فاذا وصف الانسان بذلك [illegible] راى عدم فعله
بوجود فعل ربه قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون
افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون [illegible] صفات [illegible] الانسانية
وراى عدم صفاته بوجود صفات ربه وعدم وجود ذاته بوجود ذات ربه [illegible] هي المخفوضات
الثلاث عند [illegible] القلوب لكونها [illegible] الاوصاف [illegible] وذلك انما تتحقق
بالحقايق الثلاث المبعوث بها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من [illegible] والحقيقة
وفناء [illegible] الانسانية وافعالها وصفاتها بالذات الرحمانية وصفاتها وافعالها بقاء لها
باقية بها [illegible] باقية بها قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون وقوله مخفوض بالاسم ومخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة
في هذه الثلاثة [illegible] اشارة الى الثلاث حقايق [illegible] الازلية [illegible] من الذكر فصل
وفي هذه الجملة ايها النحوي [illegible] توجهت [illegible] واستعملتها كما وجب باخلاص [illegible]
[illegible] علما يوجب لك اتباع نبيك اتباعا يوجب لك الحياة [illegible] والشهود
او دخلت [illegible] قال [illegible] تعالى [illegible] ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك
الفضل من الله وكفى بالله عليما [illegible] بتقوى الله [illegible] رضي الله [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات الحديث وقال تعالى انا عند ظن عبدي بي [illegible]
ولا [illegible] قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
ثم [illegible] في جميع الكتاب مما يحب الله ورسوله ويستعمل ويجوز [illegible]
وبهمته [illegible] القلب وجب عليه ان يمتثل امر الله ورسوله قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وقال جل من قائل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث وسنته عليه الصلاة

والشيخ الذي يقتدى به الذي جاء بعلامته عزيز تعالى قل اجل قدره وتفرقت اسماؤه قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهي بفتنه عليه الصلاة والسلام وصفته التي كان عليها وربا عليها اصحابه
رجالا ونساء في العادات والعبادات ظاهرا وباطنا واعلم ان لها شروطا سابقة ولاحقة فمن
السابقة الزهد في الدنيا واستصغارها والرغبة في الاخرة واستقبالها بالسعي لها والتوحش من الخلق
واعتزالهم بكل الوجوه ومن الانقطاع الى الخالق تعالى والتبتل اليه بالبعض والكل والطلب على المعلم وهو
الذي يجد به اقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم فانه كان في ابتداء امره يتحنث ويلازم الخلوة عليه حبب اليه الخلا
فكان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد مع الاعراض عن الخلق طالبا على الحق مستغنيا عن الدنيا
واهلها حتى اتاه الحق يبتديه بكلام الله في الجليل معلمه ومن بعده ومن شرط وتوكيلا فيكان مراعى هذا
في الكلام والجواب ما ذكر اهل الحديث في الصلاح فيجب اذا علينا ان نتبع سبيل نبينا ونقتفي اثره من المبدا
الى المنتهى قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال عليه السلام عليكم بسنتي جملة من جملتها اتاتا به
ومن سنته المسنونة لنا في حال ابتدائه وقد وجب علينا اتباعه ابتداء وانتهاء بالاية والحديث
السابقين هذا من الشيخ وكذا السابقة واما الشيخ وكذا اللاحقة فهي على قسمين قسم في حق الشيخ وقسم
في حق المريد فصل في شرط الشيخ من الشروط الواجبة في حق الشيخ ان يكون عارفا
بالاخلاق المحمدية معرفة قلبية او متصفا بها بقلبه وبلسانه وجوارحه دون قلبه قال تعالى قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال اجل من قائل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير والاخلاق المحمدية التي ان كلام الله قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن وان يعلم الذي يرد بالواردات القلبية وهي الخواطر الاربعة
الرحماني والملكي والنفساني والشيطاني حسبما كان يعلم نبينا اصحابه ويبين فيه الحديث انا نجد
في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به وفيه اني احدث نفسي بامر الحديث فيجيبهم عليه الصلاة والسلام
ورضي عن اصحابه وجوابه تعليمي كما ان هذا كان يعلم بالرحماني والملكي محمود والنفساني والشيطاني مذموم
وان يكون عارفا بقواعد التعليم وهو السلوك بالسلوك الذي هو يقع المحمدية له شروط سابقة وشروط
لاحقة فمن السابقة التي لا بد منها وهي القواعد المبني عليها الشيخ وكذا المتفرقة الذي مر الذي هو ما بعده
من الفطرة وما الذكر وكذا مجلس العلم التعليم والرابطة الروحانية الشيخ والذي يقع
وشكوى الخواطر الواردة على القلب فهي سبب العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا باستنباط
الاحكام في السلوك من الكتاب والسنة نصا وقياسا على ما يقبله الكتاب والسنة كما هي او بالمثل
وان يعلم الذي يرد على قدر فهمه من مبدأه الى منتهاه مستند في ذلك المستند بالكتاب والسنة
او معانيهما ومستند الى ذلك وان يكون عارفا بالحلال والحرام في العادات والعبادات وان يكون عارفا
باحوال النفس الامارة واللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومن اصدق وعارفا بعلاج ذلك وادوية

الرابعة

الرابعة بقمع النفس ودفع الشيطان وعارفا باستنباط من كتاب
من ما تحدثه النفس من فجورها وتقواها ومحورها بافعالها واقوالها واحوالها في تقلباتها
وتلوناتها في اقبالها وادبارها وتلوينها وعارفا بخواطرها التي ملبوسة في عاداتها وعباداتها
وكذلك في حق الشيطان لعنه الله وان يكون اخذ العلم على هذه الصفة عن شيخ كامل متصف بالاوصاف
المحمدية كما تقدم وذلك الشيخ عن شيخه على هذه الصفة الى باب مدينة العلم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الى مدينة العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يكون على من استوجب الرحمة
رحمة ومن استوجب النقمة نقمة قال تعالى في حق نبيه بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حق غيرهم
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وتقدم في اول الشرط وكان يكون
متخلقا بالاخلاق المحمدية من ذلك ان يكون متحليا بالاخلاق المحمودة متخليا عن الاخلاق
المذمومة ومعنى متحليا بها اي متخلقا بها والتخلق ما تطلب فيكون متصفا بالذي هو
والتذكر والتواضع ومن الاخلاق العفو والصفح والحلم والرضى والقناعة والصبر والايثار
والسخاء بالنفس ونفسه في ذات الله تعالى والنصيحة لخلق الله والرحمة عليهم وغير ذلك
من الصفات المحمودة في اقواله وافعاله واحواله ويتخلى ايضا متحليا عن اضداد هذه
الصفات وهي الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها والعجب والطمع وهو داء الكبر
والرياء والحسد والحقد والغضب والغش والخيانة والخديعة والكذب والمداهنة
والملق والبخل والطمع وحب الجاه والثناء والرياسة والشهرة وغير ذلك من الاخلاق المذمومة
الشيطانية الجسمية في اقواله وافعاله واحواله وان لم يكن متحليا بالمحمود متخليا عن المذموم في جميع
احواله فلا يصلح ان يكون داعيا الى الله والدعوة الى الله الواجب ان تكون على بصيرة ولا بصيرة
الا الكتاب والسنة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وهي الصفات المحمدية ومما يجب
على الشيخ اذا اتاه الذي يريد السلوك الذي يريد ان يسلكه اولا على مذهبه ويستخبر
في عقيدته في الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ثم يختبره هل هو عارف بما يخصه في دينه
من طهارته والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته
ثم يسأله عن حاله في معيشته ومن اين هي من الحلال والحرام في عاداته التي ورثه الشيخ
كالبيع والشراء والقرض ونحو ذلك من عقود الشرع المفضي اليها ما كان يعني من ذلك الشيء
وما لم يعرف به يامره بتعلمه وما يشتغل به بالجوع واجتهاد على قدر استطاعته هذا ان رأى
فيه قابلية لذلك واما اذا لم ير فيه قابلية اما لفساد مذهبه وعقيدته او لفساد
روحانيته وعدم قبولها لذلك فواجب عليه ان يطرده ما يحيط من هذا خلقه لفساد الملكي في
وذلك حتى لا توتى الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم والله

... انقلابه بدا تعلم ما هي به وكان عارفا به فلا باس ياتيه وجب عليه ان يسئله عن حاله فيما
مضى من عمره وصلاته وصيامه وزكاته وغير ذلك مما يتعلق بالذمة من حق الخالق وحق المخلوق
فيامره بقضاء ما ضيع من الصلاة والزكاة والصوم والكفارات والديات وغير ذلك من حقوق الخالق وان
كانت تبعة منه لشيء للمخلوق امره باداية ان كان ذلك من غصب او خيانة او دين وغير ذلك لا سيما ان
كان جاهلا بتركها او عامدا ومن حقوق الخلق الغيبة والنميمة يجب عليه ان يامره بالاستحلال
منهم ... به يكون سببا لبرائة ذمته فان عمارة الذمة بحقوق المخلوق والخالق من ...
لتعذر السلوك ولا برائة الذمة من حقوق الغير ... الورع ... من جملة ... ولا سلوك لمن ...
وهي ... فاذا وفى المريد بما اتى به وجب على الشيخ ان يلقي له قواعد الطريق وهي
على قسمين قسم عليها مبنى مبدا السلوك وقسم في اثناء السلوك يلقى في كل مقام
ما يليق به من القواعد الموصلة ... حسبما هو معلوم عند اهله فالذي
... يبادا به وعليها البناء معرفة ما يجب لله وما يستحيل
وما يجوز ومعرفة ما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز ثم دوام الذكر
... افية القلب ... عليه
بالتوحيد وهو ... الله ومجلس التعليم ومن ... وقطع ...
وتعلق ... تعلق روحانية المريد بروحانية الشيخ ... قواعد ... السلوك
السوء واستتار كل مشتغل بشغله ... على تقوى من الله
وهي قواعد التقوى ... قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ووجب على الشيخ
ان يلقن المريد كلمة التوحيد كما جاء بها النبي ... ووردت بها السنة قال تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله
فيعلمه كيف ينطق بالحروف من مخارجها ويعطي كل حرف ما يستحقه من المد والشد والاظهار
والادغام وغير ذلك حسبما هو معلوم عند اهل الاداء ... على ...
ويحقق الهمزة التي بعدها مكسورة وينطق بها من صدره وهو اخر الحلق ...
... العادة عند عامة جهلة الناس ...
... يجوز ان ... وينطق بالهاء بعدها
... التي بعدها تليها ...
بعد مفتوحة ... ثم ينطق بالهمزة التي بعد
في كلمة ... مكسورة محققة ... ويقف عليها بالسكون
وينطق ... بعدها مشددة ثم ينطق بالجلالة ...
ولا يجوز النطق ... منها ...
البقي

التبقي بالفسق والى ترقية والفسوق الحق بالباطل وكتمها الا ان الله من البيان والغرض ...
بعضهما قليلا فاتقوا الله فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد على هذه الصفة ويامره
بدوام الذكر ... بجميع اوقاته النهارية والليلية وسواء كان متسببا او متجردا
ويامره بحفظ ... افية قلبه وما يقع له ... وتكون الشكوى على صفة ما يقع له ...
ويحسن له ان ... ولا ... العكس فان ذلك موجب للحرمان نعوذ بالله من ذلك
فان ... الذكر موجب الصقالة القلب من كل ... النفس ... للخواطر ... الشيطان
لعنه الله ويجب عليه ان ... مجلس ... في المجلس وان
... بالكلام فليجعل ... قلبه وعينيه لفهم كلام الشيخ حتى يعيه فهما تاما وان لم
يفهم فليعيد السؤال عن الشيخ حتى يفهم على ما ينبغي فان ... لكلام الشيخ ...
... بان يجعل الشيخ بين عينيه في جميع
احواله ... وسيلة الى الله تعالى قال ... يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
بان تعلق روحانية المريد بالشيخ من ... عليه ومن علامات سعادته ... بعكس
ذلك نعوذ بالله من ذلك ويكون الذكر في اول ابتدائه ... الله
على قدر الحال ... بضيق نفسه ويعجز عن النطق ... فليتنقل
الى النطق بالجلالة ... عليها فيه ...
... لا يجوز ان ينطق ... مفتوحة ... على السكون ...
... الوقوف على ... ولغة نبينا
عربية وهي افضل اللغات وهي من السنة التي جاء بها صلى الله عليه وسلم ...
ما جاء به قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين ... وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي ومن سنته لغته
فان ... بكل الجلالة فليتنقل الى النطق بحرف
... بسبب ضيق النفس فليتنقل الى النطق
بحرف الهاء ...
... ويجب على الشيخ ان يكون مع
المريد كالوالدة مع ولدها الصغير ... في جميع ما يجلب به النفع ويدفع به الضر من قول وفعل
وطعام وشراب ... ويعطي لكل مقام ما يستحقه
فان لم يفعل ذلك ... غشه وخيانة للمريد ... ان يعامله على الدوام بالمحبة ... والبشاشة
في الكلام وغيره ... مما يجب عليه ...

لا يرد ما يتقرب به بقوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله من الذي تقبل
منه التوبة من غير غالب ذلك دائما يكون متعلقا بمخالفات الشرع في سمع المحرمات وتعاطي المحرمات والكلام بها
مثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس ودايمان الفاحشة وغير ذلك من آفات اللسان ويستعمل يديه
ورجليه في المحرمات العرفية وذلك من ارتكاب سائر المحرمات وارتكاب هذه المحرمات بالجوارح الظاهرة
دليل على أن الباطن وهو القلب متخلق بالمحرمات الباطنة من العجب وما لا نهاية له من الكبر والرياء
والغضب والحقد والحسد والخيانة والخديعة والغش والمكر والطمع والبخل وحب الدنيا والرياسة
والجاه وحب الثناء وغير ذلك من المحرمات القلبية فالمتخلق بهذا أو ببعض منه متخلق
بالشيء دون ذلك لأن ارتكاب المنهي عنه إنما يكون باستخفاف النفس بها وعدم ملاحظة
معنى النهي واستحقارها به واستخفافها بالأمر بالطاعة والنهي عن المعصية واستحقارها
لعدم استحضارها به وذلك يقتضي دعوى العظمة والكبرياء أي ادعت الشركة مع الله في عظمته وكبريائه
وذلك كله من معنى الشرك الذي فقد قال تعالى في بعض كلامه القديم الكبرياء ردائي والعظمة إزاري
من نازعني واحدا منهما قصمته في النار أي أهلكته إلا أنه على قسمين قسم موجب للخلود في النار وهو
الشرك الأكبر وقسم موجب للورود بغير خلود وهو الشرك الأصغر وسمي شركا أصغر لكون
صاحبه لا يخلد في النار بخلاف الشرك الأكبر [illegible] ما بين المعنيين فالذي يرد قبل التوبة ما لم [illegible]
غالبا من الشرك الأصغر الموجب لورود النار إن لم تدركه توبة فهو مشرك بهذا الاعتبار ومن هذه
الحيثية يجب إذا على الشيخ أن يعامله بالأدوية المتقدمة على طريق [illegible] لاقتباس المعلوم عند
أرباب هذا الشأن وهم العارفون بالله المقتبسون علومهم من [illegible] من مقتضى ظاهر الكتاب
وظاهر السنة وباطنهما بمقتضى الباطنة ذلك بظاهر الكتاب وظاهر السنة وباطنهما والإجماعية
وما طوي من [illegible] حق المشرك [illegible] على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى إليه
ووجه فيما مر الذي يرد قبل التوبة على حال المشرك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب من المشرك الذي
والمشرك المشرك الأكبر والمشرك الذي يرد المشرك الأصغر حسبما تقرر فكما أن الإسلام المشرك
يجب ما قبله فكذلك التوبة الذي يرد يجب ما قبلها قال تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
[illegible] صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له [illegible] ثم أتى [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأسلم وأسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله فيتنزل الذي يرد يجب
على الشيخ أن يسمعه كلام الله بالأمر والنهي في جميع عباداته وعاداته ومعنى يسمع أي يفهم كلام
الله بقلبه فإن القلب يسمع من حيث يفهم ويسمع ويفهم من حيث [illegible] ومن حيث يسمع ويفهم
وليس حاله كحال شيوخ التي هي هذه الصفات [illegible] فيعامله حسبما هو معلوم فإذا أسمع
العبد بقلبه فهم به [illegible] الشيخ الذي يرد كلام الله وهو الغني [illegible] وجب عليه

أن امتثال

أن امتثال الأمر من الله ونهيه في الكتاب وهو كلام الله وفي السنة إذ هي وحي من الله تعالى فإنه
ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فإذا عرف المخالفة من الذي يرد بعد سماعه كلام الله
وسنة رسول الله فيما أمر به ونهى عنه وجب على الشيخ أن يعامله بما أمر الله نبيه أن يعامل
من كان في زمانه من الكفار والمنافقين بعد أن سمعوا الحق أي من لسان رسول الله والسنة من
أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير [illegible] الذي يرد ويعاقبه أنه لما لم يمتثل ما أمر
به الشيخ مما ينفعه وذلك تقدم من الله عليه [illegible] ولو أنه امتثل لكان [illegible] مستوجب الذي يرد
قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب
للمزيد منها وعدم الامتثال كفر للنعم موجب للبعد منها والبعد من النعمة موجب للنقمة وهو العذاب
[illegible] من أجل هذا الاعتبار وشارك أهل الكفر في وصف الكفر بعدم الامتثال وقبول النعمة
وشارك المنافقين في وصف النفاق لأن المنافقين علموا أن الحق ما لم يعلم غيرهم من الناس وجحدوا
عنه [illegible] بعجزه على الله ورسوله فيتنزل الذي يرد [illegible] لما يؤمر به من مصلحة أمر
دينه ودنياه [illegible] أن ذلك حق نفاق لكونه يقر بلسانه [illegible] حقيقة حاله
ليس ممتثلا [illegible] وهذا بعينه هو وصف النفاق [illegible]
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخلفه بأخلاقهم ومن ذلك قوله تعالى فأعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا فهذا [illegible] يجب أيضا على الشيخ أن يعامل به الذي يرد عند استخلافه
ذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتعلق بالكسل والملل ومما يجب عليه أن يعامل الذي يرد بقوله
تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقوله [illegible] على [illegible] إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب
المحسنين [illegible] الذي يرد [illegible] على غير وجه العمل ثم جاء
تائبا وجب على الشيخ أن يعامله بمقتضى [illegible] المتفرقين [illegible] من الكتاب
والسنة وإن أتى الذي يرد شيئا من المنهي عنه [illegible] وجه [illegible] وجب على الشيخ
أن يعامله بظاهر مقتضى ما تقدم [illegible] النازلة [illegible] والمنافقين [illegible]
[illegible] إذا جاء بالتوبة [illegible] فيكون ظاهر [illegible] الشيخ فإنه للنفس [illegible]
وباطنه متعلقا باللوامة والراحمة [illegible] الراحمة وهو قلب الذي يرد القلب [illegible] الرحمة وهي
بين الله والنفس [illegible] محل النقمة وهي عن الله فيجب عليه أن يعامل كل مقام بما يستوجبه
فالشفقة اللسانية تتوجه [illegible] والشفقة القلبية تتوجه بالعفو والصفح [illegible]
للقلب الذي هو محل [illegible] وهو محل [illegible] قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته [illegible]

من يجب عليه كعالمي يرى مطالعة الكتب المختلفة سواء كانت في معنى السلوك او غير ذلك ان يكون ممن
يخصص بغيته في عيوب ذاته وعاداته وليس هذا من بساله ممن يرى في ذلك اما لينبغي غير المسلمة
في محلها ويجر نفسه ان تمني فيه مطالعة غير ذلك لانها موكلة بذلك يادة في ابه المسايل
وذلك موجب لتبريك بها وتبريدها معسر للقلب وان وجد من يسال عما يخصه من الحق ورايته
الربانية فليسئله ولا يجالح وان لم ويجعل وجب لحد ما انه مايكون منه شيء على هذه
الصفة وكذلك يجب عليه ان يمنعه من مخالطة من ينتسب الى السلوك الحق بين رايته على
غير الحق بغيه فان ذلك ابعاد للحق بين التلون النفس تستحسن ما تستحسنه بوصفها وسكنا هذا لا
في رغيبهم عليه يجب كفه ونهيه عن ذلك وان لم يتشرد وجب لحد هذا اذا المنتسب الى
[illegible] الحق بين راجح على هذا واما غير هذا كما هو معلوم في زمننا هذا ابدا سوال
عليه فان تعلوا نسال عن احاب الجحيم فان احوال المنتسبين بالمنتسبين الى السلوك الحق يستو
راجح في هذا الى ما احوال الى نادرة تفسقوا في اقوالهم وافعالهم واحوالهم لهلكهم بذلك
زخرف الدنيا من الجاه والمال بعثوا حرام على العامي والخاص مخالطتهم ومحبتهم ولا يجوز السلام
عليهم ولا رده ولا يصلي على جنايزهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها
ويجب على الشيخ اذا كان في اصحابه من هو اعلا منهم مرغبا ان يجعله علوما منه دون
ان تتعلق نفسه بملاحظة من بوقعه في المقام والميل اليه فان ذلك يكون موجبا لحرمانه
من الشيخ فان المنتهى كان في تعلقه الى وحدانية الا تكون [illegible] معتق فة فان اذا رمتي فتناح منه هذا الجميع
ومنه الابتلاء عظيم المقسرة والشيطان لعنه الله قاعد عليه بحيث يلقي في قلب الذي يريد
ميلا الى غير شيخه من اصحابه فاصراندلك فانه ومن اصل البا به الحول لباطن فيعمي الذي يريد
ان هذا من اخوانه اهل الحق بولا لواحدة وشيخ واحد فيقر الجاهل ان هذا ليس بعيب
ولا مذموم وهو افيح القبيح واعتبر العلوم فيجب على الشيخ التحفظ منه على اصحابه
ليلا يهتك الشيطان بعض اصحابه بالميل لبعضهم لهذا المعنى ويحذر بعضهم
من بعض ما يجب وما لا يجب ولا يمعي في ذلك سوى ارادته ويجب على الشيخ ان يتخلق بما
ادب الله به النبي بخلقه صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الاية وقوله من قايل
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقوله واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين فقوله تعالى فظا غليظ القلب فيه اشارة الى الفظظة
المذمومة فظاظة القلب التي هو غلظه الى ان واما فظاظة اللسان مع لطف القلب ولينه
ورحمته بخلق الله في ذلك بالمعروف والنهي عن المنكر وما في معنى ذلك فذلك محمود مندوب
اليه

اليه وربما يكون في بعض الاحيان وفي بعض الخلق واجبا سيما اهل زماننا هذا الذي هو الغالب
يجب اذا على المعلم او نحوه من المتعلم على قدر الحال والزمان وبحال العامي والخاص كذلك
من النفوس من لا يغير فيها سوى بفظاظة اللسان اي بالكلام الغليظ القوي فاحرا
بذلك مع التيسير تارة وفي قلبه المتكلم بهذه الصفة شفقة على المخاطب المقوالة وفي
ذلك في الكلام نفسه النفع للسامع او لقلبه بلاشك ان ما يكون على هذه الصفة وبهذه النية
يكون نافعا للسامع من غير شك ولا يكون هذا من الكلام الغليظ المذموم فيجب على الشيخ ان يكون
حاله مع الذي ير على هذه الصفة ولذلك ذكر مولانا ما كان من خلقه فظاظة القلب وليس فيها وما غلبه
وانما هو رحمة للعالمين والرحمة التي جعل الحق تعالى بها في الذي من خلقه والذي هو صلى الله عليه وسلم حقيقة
للناس ارسيرا ليتم الظني بها الله تعالى على جوارحه القاطعة والنفسه ايا هنا قال صلى الله عليه وسلم من اي
نفس في النفسه الصورة فيجب على الشيخ ان يتبع نبيه كما في ذلك في الكتاب والسنة في فظاظة القلب
غير الموجبة للانقطاع والبعد وكان في كاية اخبار ومعناها النفي عن هذه الصفة فانه حرام وخطاب
مولانا جل وعلى بما كان من خلقه تعبير لنا وتعليم وتنبيه واعلام لنا بالتخلق بضدها واما كان من خلق محمد صلى الله
عليه وسلم فهو معصوم من ذلك ومن كل مذموم وكل من الخص فظاظة القول غلظة للسامع وقلبه وبالخطابه
رحمة الله للسامع فان الحق تعالى الذي امره بذلك ينعم السامع ما في قلب المتكلم بغلبة الكلام من الرافة
والرحمة ويقبل الكلام الغليظ القوي فيوثر فيها لما ان كان اطرى وجه من على ذكر الله وهو القلب سمعه
للسامع بالقلب فانتفع به ولا يسمع بلفظه لسان الغير بغلبة الكلام فانه في حينه ذلك في خزينة القلب
وفي علمه وغائبا عنه في تبليغ ما الي به فيسمع الماسور بقلبه وهو المخاطب من قلب (ربه) وهو المخاطب ولم
يلتفت لفظاظة الواسطة وهو لسان الغير فيسمع المعنى بالمعنى من المعنى ولا من ظاهر المبنى هنا ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء وقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم اي عاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة من
الكتاب والسنة ومجانبتهما ولو كان مما يشق على النفس وتشتهيه فقال تعالى ومن الهم في انفسهم قولا بليغا
اي بالحب والغي كل صفة في محلها نسبة واضافة قال تعالى جزاء وفاقا اي موافقا وعلى هذا تاويل قوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة والموعظة الحسنة صفتان من صفات الحق تعالى وذلك
الكتاب والسنة ومن العلوم ان الغي اذا جاءت فيه الصفتان العطا والغي اللطف لمن استوجبه والغي لمن
استوجبه وكذلك السنة وذلك كله موعظة حسنة فان المنفعة بالغي حسب حقه لكون النفس تنفع
عند وجود ذلك ونفعها هو عين النفع للقلب فهذه موعظة حسنة من غير شك عند كل عاقل من السنة
من صفات الحق تعالى فانها وحي قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يقال ليس الموعظة
الحسنة الا ما تسر به النفس عند ما تعامل بما تشتهيه في طبعها فان ذلك في حقيقة داعي عند اهل الحق
في القلب بما معه من النفس تشتفي في طبعها الا ووصفها المذموم في الحكمة وهو الغي ان قال تعـ

ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي الحق بالحجة
ومعنى الكتاب والسنة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة والنور عاليه هو
الكتاب والسنة فرسول صلى الله عليه وسلم داع باذن ربه بالكتاب والسنة الى الكتاب والح[illegible]
والكتاب والسنة فيهما الصفتان المفترقتان اللطف والقهر ولا محيد لمخلوق مطلب عنهما لا
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما اللطف والقهر وهما الحكمة والموعظة
الحسنة اجمع عليهم على هذا جميع العقلاء من ارباب القلوب وهو الحق الذي يشهد فيه و
عقل منير فيجب على الشيخ ان يعامل المريد بالكتاب والسنة ويجب عليه ان يتعلمهما وقوله
تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين خفض الجناح في المعنى هو اظهار الراحة والرحمة وليس
ذلك الا بالكتاب والسنة اي لا يكون ذلك الا بالتخلق بالكتاب والسنة ويختلف ذلك باختلاف النفوس
من النفوس من لا ينفع فيها الا المعاملة بصفة القهر ومنها غير ذلك فخفض الجناح المعمول على
البرية للنفس لانه بين لمن تكون نفسه لا يليق لها صفة القهر الا تم
وضعيانا وعتوا على السوء على خلقه فيجب اذا احد ان يعامل بالقهر بغلظة الكلام ومخاشنة
اللسان وذلك هو خفض الجناح في حقها فلن فابين خفض الجناح نفع التابع وهو السائل
بما يسمعه من متبوعه وهو الشيخ ولذلك يشترط في الشيخ ان يكون عارفا بالنفوس ليعامل كل النفس
بما يليق بها لكنها وهي انما صارت بذلك نفع الذي يريده لذلك هو خفض الجناح وقوله تعالى لمن اتبعك اي
من اطاعك قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي
في امته فيوخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يخفض جناحه كما تقدم بالكتاب والسنة ظاهرا وانتبه لما
لمن اطاعه اي من مريديه فالمبية للاتباع ظاهرا او باطنا ومن اوائله وقوله تعالى من المومنين اي من المصدقين
مفهومه ان غير المصدقين لا يجوز خفض الجناح لهم والمفهوم صحيح قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وانما دخل ذلك بهم لانهم غير مصدقين فيوخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدق
بالحق بالاهانة [illegible] ولا يجوز له خفض الجناح لمعرضيته الحق والصدود عنه وسواء
كان مريدا او غيره ونتاكد [illegible] في حق الذي يدل انه تكبر للنعمة بالعقوبة تجب على فقد كفر النعمة
وقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون يوخذ ان الشيخ اذا خالفه الذي يريد فيما يامره به من صلاح
شانه في سلوكه فله ان يتبرا منه قولا وفعلا فاصرا بذلك نفع المريد كما تقدم في ذلك حتى يتحقق
عدم خيره بالكلية فحينئذ يجب عليه ان يعرض عنه ومعنا خيفة من فساد الذي يكون فان عدم امتثال
الذي يريد لقول شيخه من عدم تعظيمه له وعدم هيبته له عنده وذلك الموجب للهلاك من يعني
شطوا ان لم يعقو الشيخ فيجب عليه ان يجيبه لاعرض لا عليه وهذا فساد عظيم وفرح في هذا
غيي واحوم من اهل الحق وحذروا منه فيجب الامتثال وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك
فاستغفروا الله

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يوخذ منه ان الذي يريد اذا ظلم نفسه بمخالفته
فيما امره [illegible] سلوكه قولا او فعلا ان ياتي الشيخ ويجيئه ويستغفر الله وليستغفر له الشيخ ومن
استغفار الذي يريد يشكو [illegible] للشيخ على وجه الصدق وهذا ايضا من التوبة ولا يكون الا ان
لا استغفار لا يكون الا بالكلمة المشتملة على ستة احرف الهمزة والسين والتاء والغين والفاء والراء
بل [illegible] كما ذكر وجواب الشيخ له على سواله وشكواه استغفار له في المعنى وذلك من جملة الاستغفار
فان ما يامر به او ينهاه عنه او يابى ومنها كله معاني الكتاب والسنة سوالا وجوابا هو عين
الاستغفار في المعنى فان ما امر به يتمثل الكتاب والسنة سوالا وجوابا الا وهو فاصر بذلك رضوان
الله بالمغفرة والرحمة من مريد وشيخ وغيرهما وذلك في المعنى هو عين الاستغفار وشكوى الذي يريد للشيخ
ما يجده هو عين السوال الموجب لرحمة الله وهو العلم بحكم الله فيما يجهله من امره او ارتكبه بجهله
او عمى اذ الجهل ظلمة ونقمة والعلم نور ونعمة فشكواه سوال عن الحكم ومن نار الجهل الى نور العلم
وذلك عين الاستغفار في حق المتعلم والمعلم فاذا استغفر الذي يريد بشكواه وهو سواله واستغفر
له الشيخ بالجواب بحكم الله وجد الله توابا رحيما قال الصادق وجل ادعوني استجب لكم وقال تعالى في بعض
كلامه القديم انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني وقال اجل من [illegible] بعضهم من الله وقال
وعد الله لا يخلف الله الميعاد ومعنى جاءوك اي لم يعير تابعين مستغفرين [illegible] بما يليق بحضرة رب العالمين
منكسرة قلوبهم من خوف [illegible] منتصبا بهذا قبله ربه قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي فان [illegible] يجب على الذي يريد المجيء الحسي الى الشيخ على مقتضى كما هي [illegible]
ان يكون الذي يريد مع الشيخ في بلد واحد وموضع واحد [illegible] معه فلا بد من اتيانه حسا ومعنى
ليشكوا اليه [illegible] بعيدا لا يمكن معه الاجتماع الجسماني بالذات الكلية او في [illegible] انه يتعذر
عليه ذلك لسبب مانع [illegible] فيتوجه الذي يريد الى الشيخ بقلبه ويشكو اليه ذلك بقلبه لا بلسانه [illegible]
[illegible] وعند ذلك يريان يكون الشيخ معه في موضع واحد او يكون احدهما في اقصى المشرق والاخر في
اقصى المغرب [illegible] الارواح في هذا المعنى [illegible] اذا احلت موضع
منه خلت من غيره والارواح [illegible] عندها جميع [illegible] فاذا توجهت روحانية الذي يريد
الى الشيخ [illegible] روحانيته حيث كان [illegible] الله تعالى روحانية الذي يريد بواسطة روحانية الشيخ
ويحصل له النفع بذلك كما لو ساله بلسانه [illegible] وسمعه هو باذني راسه ويجيبه ايضا هو بلسانه [illegible]
ويسمعه [illegible] الموضع الواحد [illegible] اجتمعت عليها الجسم [illegible] الذي يريد من الشيخ
الا [illegible] روحانيته [illegible] روحانية شيخه وعلى قدر تعلقه [illegible] روحانيته [illegible]
المدد بقدرة الله وفضله ورحمته [illegible] والشكوى والسوال في الحقيقة انما ذلك لله [illegible]
من [illegible] حكمة الله تعالى [illegible] على ايدي خلقه [illegible]

ثبات الله احسن الخالقين تبارك الله رب العالمين وقد قال تعالى وهو معكم اين ما كنتم فمعيته
روحانية عبيره العمايل وحانية عبيره المستول بعلمه وقدرته وارادته حيث كان وعلى اي صفة كان
ما دام المريد ملازما للباب الذي رزقه الله منه وهو شيخه وان لم يفعل كان ذلك موجبا لقطعه
وبعده فانه طغى باستغنائه عن باب رزقه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وعد
ذلك مختارا على الله وهذا باب عظيم المصلحة لملازمه وعظيم المفسدة لمن لم يلازمه والخذلان
فاعرف عليه واحذره فيجب على المريد ان يلتزم من امنه وحفظه والتعارف عليه يعني ذلك علامة
علامة نجحه وعكسه عكسه نعوذ بالله من العقوق ومن سببه واصلة العقوق ثم اذا فعل المريد ما تقدم
ذكره من الشكوى على صفة ما تقدم كان ذلك منه مجيبا الى الشيخ وكان موافقا وممتثلا لقوله تعالى
جاء ولا يستغفر والله دانية نفسها الظاهر هذا اخبار ومعناها داني فيجب على المريد ان يعتقد
وجوب ذلك عليه ولا يغتر به فيجرم ويطرد وقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح يؤخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعفو ويصفح عن المريد في سقطاته التي [illegible]
جهلا او نسيانا لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان الحديث واما ما يرتكبه عمدا
فلا يجوز ان يعفو عنه فيه ولا يصفح بل يعامله على قدر مقامه اي على قدر مقام المريد من مقام
الشيخ فاذا اعترف لك معه صدق عليه انه عامله بالعفو والصفح وهذا دائم لا يرى فيه الا ارباب
اهل الذوق لذلك وقليل ما هم فصل في ذكر ما يجب على الشيخ المريد اولا اذا وجد ما
يستفاد ان يجتني اقواله وافعاله واحواله ليرى ان الشيخ العربي ان كان ممن له في ذلك معرفة وخبرة
بمعرفة ذلك صلاح وان لم يحسن ذلك فيسال من هو اهل العلم بذلك فاذا ثبتت عنده ان الشيخ
من اهل الدعوى الى الله على بصيرة فيجب عليه الانقياد والاستسلام في جميع اموره العادية
والعبادية من اول ذلك ان يحاسب نفسه على ما مضى من عمره بما يكون ضيع فيه وتنازع ذمته من
حقوق الخلق كالصيام والصلاة والزكاة والكفارات وما في معنى ذلك مما هو هو في ذمته تعلق
ما يقضى الان وكذا ما تنازع ذمته لخلقه من [illegible] من مال الصحيح ضرا وذم فيقضي كل ذي حق حقه
ان كان مالا واخذه بغير وجه الشرع كان باخذه غصبا او سرقة او خيانة او ما في معنى ذلك من وجوه
التعدي وكذلك الدم ويستحل من حق العرض من الغيبة والنميمة والخيانة والخديعة وما في معنى ذلك ثم يتعلم
ما اوجب الله عليه اولا فاولا من ذلك العقيدة الواجبة عليه في مولاه ورسوله وجوبا واستحالة
وجوازا ومعرفة الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج ان وجب فيه وهذا كله وسنته
ومكروهاته ومبطلاته ومستحباته وكذلك ما لابد له من معرفته من احكام الامور المضطر اليها من
العادات من عقود الشرع في البيع والشراء والقرض والقراض والسلم والصلح وما في العقود
المضطر اليها كل مكلف وحفظ جوارحه الظاهرة والباطنة السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان

والبطن

البعد والبعج والقلب من اقامة العجب وما نهينا منه لك نحسبن لعلي [illegible] والحسد والحقد والغضب وحب الرياسة
وغير ذلك من الاخلاق المذمومة ويجب على الشيخ ان يامره بكظمها او باخفها محتقرا [illegible] التوكل
على الله ان الله يعينه على يديه فانه من غير شك يفتح بذلك لقوله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث
ذكرني ولقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وليكن عنده شيخه
من التعظيم والوقار والمحبة في منتهى لم يصل اليه احد من ابناء زمانه ولا يرى ابتظاهر شيخه في عصره ولا
اعلم منه ولا اكمل منه بان مواهب الله تاتي المريد على قدر تعظيمه لشيخه وتادبه معه بالقول
والفعل ظاهرا او باطنا وحرمانه على قدر عدم ذلك وقلته قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله ومن
اعظم نعم الله على المريد شيخه الذي يفيضه الله ليخرج بسببه من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة
من نار البعد والجفا الى جنة المعارف وهي لا نصر والغي فيجب عليه ان يعظم ما عظم الله ومن يعظم
ما عظم الله فقد اهانه ومن اهان ما عظم الله اهانه ومن يهن الله فما له من مكرم ويجب عليه ان يقبل
قول شيخه له في امره ونهيه مسلما بقلبه وجوارحه ولا يتاول عليه قوله ولا يقول له لم قلت ولا
لم فعلت بل ينقاد الى شيخه ولا يتعقبه وان لم يدرك ذلك بفهمه [illegible] قال تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هذا على من
دا قتنا [illegible] ويجب عليه ان يكون شيخه عنده احب اليه من نفسه واهله وماله والناس اجمعين كما
كان الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون الشيخ مع المريد كما كان نبينا
صلى الله عليه وسلم مع الصحابة بالرافة والرحمة والمحبة والنصيحة بجميع الامور في جميع الاحوال وفي
بعض الاخبار ان بعض الصحابة كان يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بابلغ ما يكون من المحبة
والحنان من ذلك بابي انت وامي يا رسول الله [illegible] ومن هذا المعنى كانت اخلاقهم معه صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم فيجب الاقتداء بهم وبه لقوله عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث ومن الخلفاء
الراشدين رضي الله عنهم ابو بكر رضي الله عنه ففي حديث الغار انه وضع رجله في جحر حية
كانت تتطلع منه لما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثم لسعته الحية فعل ذلك رضي الله
عنه محبة وشفقة على معلمه ومن نشره وهاديه الى الحق الى المستقيم فوقع البلا ولقيه بذاته خوفا
على من به ومحبة له فيجب على المريد ان يتخلق بمثل هذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وفي ضمنه وكذلك اصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي الحديث وقوله اصحابي كالنجوم الحديث المتقدم والحسنة فسنة النبي وان
في سنة افضل الخلفاء حديث الغار المتقدم ومن بعد غيره من الصحابة من قال بابي انت وامي وقول
ذلك مبذلك نفسي الرغب هذا حسبما هو معلوم في الصحاح فلا فتن او بجميعهم رضي الله عنهم

لغيره ما الشكوى بالكلية او انه يرى الشكوى بحيث يشتكي ما يلوح له [illegible]
مذموما فمن ان هذا حاله لا يخفى منه شيئا في سلوكه في باطنه وجب على الشيخ ان ينفعه من حيث
فان اشتكاه الذي ذكره ان هذا الوصف يحسن لكل مريد من خيانة المريد بعدم المبادرة الى امتثال
ما يذكره الشيخ من اداء الخواطر على سبيل الاخبار فان الشيخ اهله لسعي بان رزقه ونعمته التي انعم
بها ورزقها للارواح قبل خلق الاشباح على لسانه بواسطة قلبه الذي هو محل نظر ربه فواجب على
المريد ان يتلقى هذه النعمة بالشكر وهو الامتثال بالفور بالتحلي بالمحمود والتخلي عن المذموم
حالا ومقالا هذا كله في حال كون الشيخ متكلما مع المريد على سبيل الاخبار واما اذا اتى ونعاه
بالتعبير والمشاهدة ولم يمتثل فهو مما شهد ابعد والخطر دون كان ممن توجه له الخطاب بقوله تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم على طريق الاقتباس ومما يجب على المريد
التحلق بمعاني قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستاذنوه فيجب لذلك الا يقدم على امر من الامور فورا او فعل عاديا او عباديا
حتى يستاذن استاذه وهو شيخه بما ياذن له به فعله وملاحظا فان منفعة ذلك تعود على
المريد على الشيخ فان الشيخ لا حظ له في ذلك وانما اجر الله عليه ان يامر المريد بالاستيذان في
كل امور ليحصل للنفس بذلك رياضة وخروج عن انفتها ورايها في امورها التي اعتادت الاستبداد
فيها برايها وتدبيرها وتدبيرها وذلك من الاسباب الموجبة لتنوير القلب فان النفس يثقل عليها عدم
الاستبداد برايها والتزام راي غيرها ورايه وذلك الثقل هو المعنى المشار اليه بقوله عليه
الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وهذا من قواعد الطريق ومن قواعد الطريق واصولها الاول وهي
الواجبة وهي شيء ولا الصحة التحلق بما اليه الاشارة في هذه الاية الكريمة فالامر الجامع هو المعنى الذي وقع عليه
الاجتماع بين الشيخ والمريد وهو طريق باطنه فقوله تعالى لم يذهبوا اي في حالة من الحالات وحالات المريد
على قسمين ثالثها لما قسم حالات قلبية وقسم حالات قالبية فالحالات القالبية هي الحسية من الاقوال
والافعال والحركات والسكنات والحالات القلبية هي الخواطر الواردة على قلب المريد فالكل يجب على
المريد الا يذهب في شيء منها ان يتوجه اليه بفعل او قول حتى يستاذن في ذلك بلسان حقه
ولسان حقه جنان قلبه وذلك هو عين السؤال المامور به بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر وقوله
صلى الله عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسألوا الحديث المتقدم فاذا فعل المريد ذلك كان
من الذين قال الحق تعالى في حقهم ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فهذا ثناء
من الله تعالى على فاعل هذا وشهادة له بانه يومن بالله ورسوله وكفى بالله شهيدا فيجب اذا
على المريد المبادرة الى هذه الفضيلة العظيمة وان لم يفعل استوجب الجزاء بقوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره الاية ما ينحصر فيما تقدم فاذا فعل المريد ما امر به وجب على الشيخ

ان يحمل [illegible] عنه وبيان نور ما في حق المريد من شيخه فان الشيخ نبه الله معلما للمريد به
كما ان نبينا معلما لاصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن اصحابه اجمعين وفي الحديث عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان او قال لا يكون احدكم مومنا حتى
اكون احب اليه من نفسه وماله والناس اجمعين كما قال عليه الصلاة والسلام وفي الحديث عنه
العالم في قومه كالنبي في امته وقال العلماء ورثة الانبياء والعلماء المشار اليهم بهذا الحديث
ومثله انما هم العلماء بالله الذين علمهم في قلوبهم كامن تبدو علمه في لسانه فشرع علماء هذا الزمان
انما هو [illegible] وعلمهم عليهم لكونه في السنة افواههم فلا صرف لهم زخرف الدنيا وحبهم فيها
وجمعهم لها وذلك بهم عليهم لانهم بهذه الواسطة مبدلون مغيرون وقد قال صلى الله عليه وسلم
ويل لمن ابتغى العلم متعففا [illegible] ليجد به المغنم وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم
في اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وكل عالم لم
يكن علمه في قلبه فهو عالم اللسان فمن علم من حاله الجنوح الى حب الدنيا من زاعم العلم
فلا يجوز السلام عليه ولا رد السلام ولا محبته ولا الجلوس معه ولا التحلق بالخلافة فان احكام
شيطانية فان الشيطان محب للدنيا ومدعي العلم كذلك فكل من اتصف بهذا الوصف من زاعمي
العلم فهو من الشيطان ووليه وتولاه الشيطان بواسطة ذلك قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال كتب عليه انه
من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقد قال صلى الله عليه وسلم جليسهم القوم منهم ومن حب
قوما حشر معهم وعدم السلام ورده على من تخلق بهذه الاخلاق في ردعا وزجرا له ولا
مثاله ومن قدر على ذلك ولم يفعله او يقدر عليه بقول على هجر ولا سلام وخلع نفسه قال
تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وقال النبي من جعلكم فلا تمكنهم بما كنتم تعملون ومما يجب على المريد ان يحسن نيته في شيخه
وحسن [illegible] انه يفتح عليه على يد شيخه في معرفة ربه ومعرفة رسوله ويطيع نبيه كما امر
بذلك في الكتاب والسنة قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وقال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال
بالنيات وكل ما يخطر له من خطر هذا يشكوه للشيخ فان من كيد الشيطان ان يخطر له بشك لكي
يدخل الشك له في شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق وشروطها التي لا يجوز ان
يخل بها شكوى الخواطر كما تقدم فانها سبب الى زوالها لكونها موجبة للسؤال وقد قال صلى الله
عليه وسلم العلم خزائن مفاتحه السؤال فاسألوا فانه يوجر فيه اربعة العالم والسائل والمستمع فانه يوجر
والمحب لهم او كما قال عليه الصلاة والسلام فالخواطر سبب لمفاتح خزائن العلم وهو السؤال
ثم على ما تاجيء المريد يشكو بالخواطر كما تقدم عليه مذمومة ومحمودة ومن علامات عدم
خ؛

[illegible] فوته [illegible] الاستاذ [illegible] بعض شانه زيادة فيكون انذار الشيخ له على مقتضى ما يليه
الله [illegible] عليه على عبيده فما في احاطة باخراه ودنياه امر به او نهاه عنه او [illegible] ثم يجب على
المريد امتثال [illegible] والتسليم لما يسمعه الله على لسان شيخه ولا يخالفه بوجه من وجوه قال تعالى
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما و[illegible]
وهو الذي يرى نفسه [illegible] عند [illegible] شيخه له بشيء او ينهاه عن شيء فليبادر [illegible] بذلك
بالعمل بالشكر [illegible] ته وان لم يفعل كان عند الله من الخائنين وقد قال تعالى ان الله لا يحب الخائنين
ومن لم يحبه الله تولاه الشيطان [illegible] من الشيطان لا محبة الله لعبده ومحبة العبد لربه ومحبة العبد لربه
باشتغاله باوامره ونواهيه ومن ذلك امتثال امر الشيخ لانه معلمه وقد قال صلى الله عليه وسلم العالم او قال الشيخ
في قومه كالنبي في امته وقال العلماء ورثة الانبياء فالمريد المخبر عما في نفسه وعيوبها في حقه وحق شيخه
وغير ذلك من جميع [illegible] فان ذلك موجب لخروج نفسه منه من الفضيحة عند الشيخ [illegible] وهواها
جميعها وبسبب خروجها يكون [illegible] وبسبب ذلك لا يقرب منه الشيطان [illegible] فان فعله هذا مع
نفسه موجب لتنقيصها وتحقيرها [illegible] من اخلاق الشيطانية وعلى مقدار ذلك يتنور القلب الذي هو محل
الايمان وعلى مقدار ما يحصل للقلب من النور بسبب هذه المجاهدة يكون بعد الشيطان فانه لعنه الله لا يقرب
من قلب ابن ادم [illegible] النور فمن قوة النور يكون بعده وعلى قدر ضعفه يكون قربه [illegible]
المريد [illegible] نفسه [illegible] على ذلك هو من اعظم المجاهدات الموجبة لفضل الله
وعدم ذلك [illegible] موجب لاستيلاء نفسه عليه وعلى قدر استيلاء نفسه عليه يكون للشيطان عليه
تسليط بواسطتها واذا علم الشيطان من المريد انه [illegible] على نفسه [illegible] عليه
نفسه بالطغيان والعتو [illegible] عليه قال صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه [illegible]
بالقاطعة والمدابرة والعداوة [illegible] وتسلط عليه وجعله
ذلك [illegible] قال تعالى [illegible] فتمسكم النار [illegible]
بالله منه نار البعد والجفا [illegible] نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة نعوذ بالله منها
ومن كل سبب يوجبها ويجب على المريد [illegible] جميع [illegible] المذكورة في الصدر [illegible] يجب عليه
ملازمة الذكر في جميع اوقاته وسواء كان [illegible] او [illegible] وملازمة مجلس التربية [illegible]
ومقاطعة [illegible] ومقاطعة نفسه بادمان المجاهدات في جميع امورها [illegible] العادات
والعبادات [illegible] ويجب على الشيخ ان [illegible]
انذار امنه هذا [illegible]
على شيخه [illegible] نفسه [illegible] في المقام من اخوانه [illegible]
[illegible] التبعات [illegible] شيخه وان لم يفعل [illegible] هذا بعض ما يجب على الشيخ والمريد

انتهى

من الشيخ [illegible] في السلوك ولقد شاء الله [illegible] هذا التاريخ [illegible] في الكتاب [illegible]
[illegible] السالكين من اراد ذلك بالتنبيه هنالك والله المستعان [illegible] بفضله
نتمنى وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين
امين

الحمد لله استودع كاتبه هنا
لشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله

اني سالتك بالله الذي خضعت له السموات وهو الواحد البارئ ادع لكاتبه لعل كاتبه ينجو من النار
امين امين بجاه
سيد
المرسلين

مسئلة حكى لنا شيخنا سيدي محمد ابو القاسم
الصنهاجي عن شيخه سيدي محمد بن علي البهلولي انه كان
يقرئ في البيان والاصول حتى انجر الكلام الى تنكير المعارف والنواهي
[illegible] الى الشيخ سيدي
محمد بن علي [illegible] التلبس عليه بما هو بصدده فقال له
[illegible] ان النكرة اذا اعيدت بلفظ التنكير ان الثانية غير الاولى
فقال له نعم فقال له كيف تقول في قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله فيلزم ان يكون الاله الارض خلاف الاله السماء
فلم يتحقق عند الشيخ جواب ووكل امره الى الله بعد [illegible]
عن الظاهر والمستحيل فلما اتى الى القراءة القاها على اهل
مجلسه واخبر بخبره فاجاب اخوه الشيخ ابو علي بان النكرة
الثانية غير الاولى اذا اعيدت مع لفظ موافق للفظ المتصل بالنكرة
الاولى كقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واما
اذا اعيدت مع لفظ مخالف كهذه الاية التي لبس فيها عدو الله
فالنكرة الثانية هي عين الاولى فلا اشكال فازال الشيخ
من غمه ودعى له بالتوفيق [illegible] من النقرب [illegible]